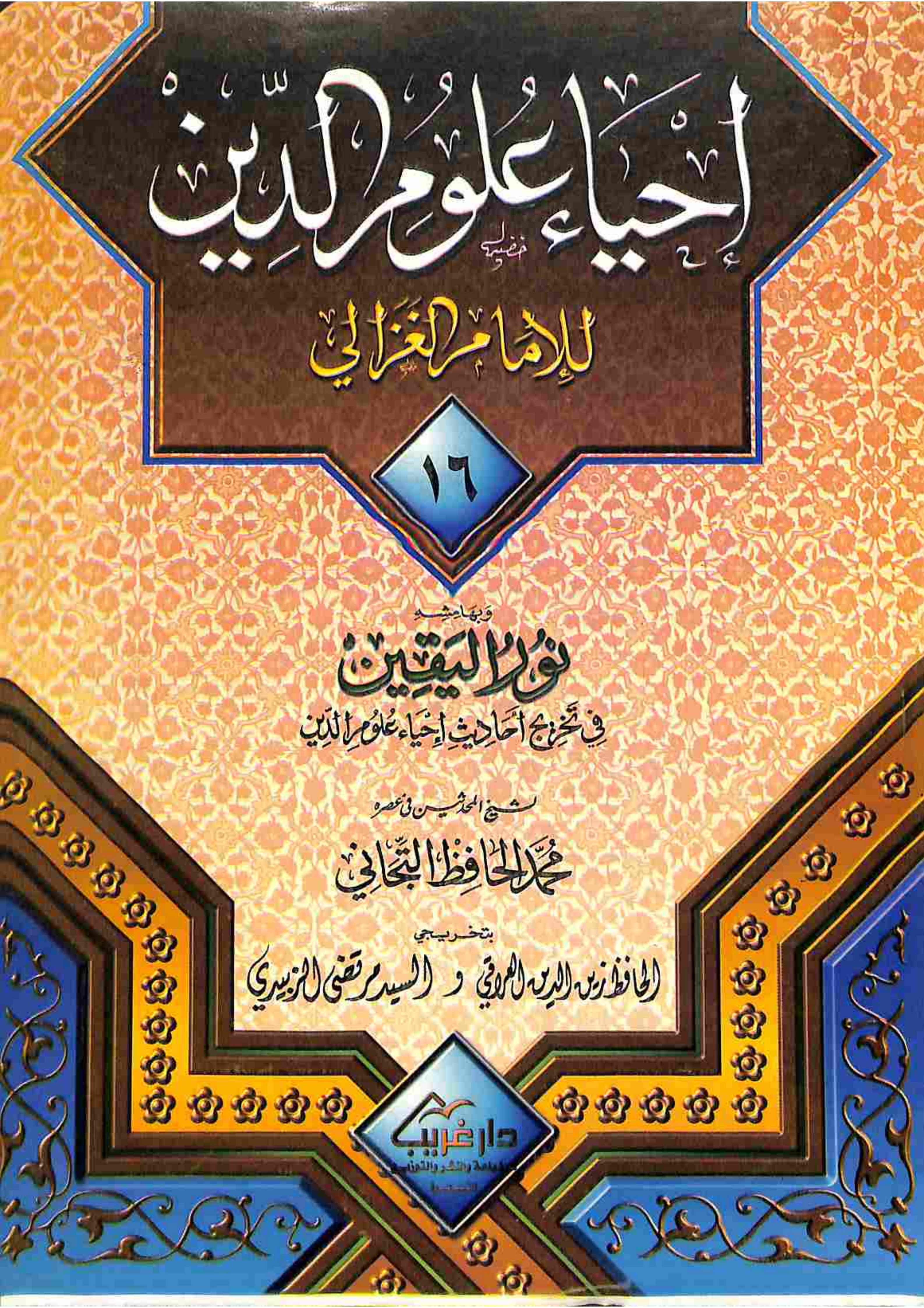

إحياء علوم الدين
للإمام الغزالي
١٦
وبهامشه
نور اليقين
في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين
لشيخ المحدثين في عصره
محمد الحافظ التجاني
بتخريجي
الحافظ زين الدين العراقي و السيد مرتضى الزبيدي
دار غريب

وقال ﷺ : « أحب الكلام إلى الله تعالى أربع : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت » (٩٦١) .

رواه سمرة بن جندب . وروى أبو مالك الأشعرى أن رسول الله ﷺ كان يقول : « الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والله أكبر يملآن ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فموبقها أو مشتر نفسه فمعتقها » (٩٦٢) .

= بالله، وقال : خير من الدنيا وما فيها » **قال العراقى :** رواه مسلم باللفظ الأول، والمستغفرى فى الدعوات من رواية مالك بن دينار أن أبا أمامة قال للنبى ﷺ : قلت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خير من الدنيا وما فيها ،قال: أنت أغنم القوم. وهو مرسل جيد الإسناد . اهـ.

قال مرتضى : وباللفظ الأول أيضا رواه أبو بكر بن أبى شيبة والترمذى وابن حبان ومسلم رواه عن أبى بكر بن أبى شيبة وأبى كريب قالا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة، ورواه النسائى فى الكبرى عن أحمد بن حرب عن أبى معاوية .

(٩٦١) حديث : « أحب الكلام إلى الله عز وجل أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت ». رواه سمرة بن جندب الفزارى نزيل البصرة وفيها توفى سنة ٥١، وهذه الرواية أخرجها ابن حبان عن مكحول عن أحمد بن عبد الرحمن الكزبرانى، عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه عن الربيع بن عميلة عن سمرة بن جندب، ورواه أحمد عن حسن بن موسى ويحيى بن آدم، ومسلم عن أحمد بن عبد الله بن يونس، وأبو داود عن أبى جعفر النفيلى أربعتهم عن زهير بن معاوية عن منصور عن هلال بن يسار عن الربيع بن عميلة عن سمرة بلفظ : لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله، لا يضرك بأيهن بدأت وأخرجه مسلم أيضا من رواية روح بن القاسم وجرير بن عبد الحميد كلاهما عن منصور ابن المعتمر، وقد صحح ابن حبان الروايتين .

(٩٦٢) حديث : « الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والله أكبر تملأ ما بين السماء والأرض ، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها » هذا حديث صحيح أخرجه أحمد عن يحيى بن إسحاق وعفان كلاهما عن أبان بن يزيد عن يحيى بن أبى كثير عن زيد بن سلام عن جده أبى سلام عن أبى مالك، وأخرجه مسلم والترمذى جميعا عن إسحاق بن منصور عن حبان بن هلال، وأخرجه النسائى عن عمرو بن على عن عبد الرحمن بن مهدى كلاهما عن أبان بن يزيد ،وقد تقدم ذلك الحديث فى كتاب الطهارة .

وقال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ : « **كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم** »(٩٦٣) .

وقال أبو ذر رضي الله عنه : قلت لرسول الله ﷺ : أى الكلام أحب إلى الله عز وجل ؟ قال ﷺ : « **ما اصطفى الله عز وجل لملائكته : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم** »(٩٦٤) .

وقال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ : « **إن اللـه تعـالى اصطفى من الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فإذا قال العبد سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وتحط عنه عشرون سيئة ، وإذا قال الله أكبر فمثل ذلك...** »(٩٦٥).

(٩٦٣) حديث : قال أبو هريرة رضى الله عنه: قال رسول الله ﷺ : « كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » هذا حديث صحيح ختم به البخارى الصحيح وذكره أيضا فى الدعوات وفى الإيمان والنذور، أخرجه هو ومسلم جميعا عن أبى خيثمة زهير بن حرب، وأخرجه البخارى أيضا عن قتيبة وأحمد بن أشكاب ، ومسلم أيضا عن محمد بن عبد الله بن نمير وأبى كريب ومحمد بن صريف، والترمذى عن يوسف بن عيسى، والنسائى عن محمد بن آدم ومحمد بن حرب، وابن ماجه عن أبى بكر بن أبى شيبة وعلى بن محمد عشرتهم عن محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبى زرعة عن أبى هريرة، ورواه أحمد عن محمد بن فضيل بسنده .

(٩٦٤) حديث: قال أبو ذر : قلت لرسول الله ﷺ : أى الكلام أحب إلى الله عز وجل؟ قال: « ما اصطفى الله عز وجل لملائكته :سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » هذا حديث صحيح رواه أبو بكر بن أبى شيبة فى المصنف قال: حدثنا يحيى بن أبى بكير حدثنا شعبة عن الجريرى عن أبى عبد الله الجسرق عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أخبرنى أى الكلام أحب إلى الله بأبى أنت وأمى، قال: ما اصطفى الله لملائكته: سبحان ربى وبحمده سبحان ربى العظيم. ورواه أبو نعيم فى المستخرج عن أبى بكر الطلحى عن عبيد بن غنام عن أبى بكر بن أبى شيبة بسنده نحوه، ولفظه: ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله تعالى، قلت: بلى، قال : إن أحب الكلام إلى الله تعالى سبحان الله وبحمده. وأخرجه الترمذى عن أحمد بن إبراهيم الدورقى عن إسماعيل بن إبراهيم، عن الجريرى، وأخرجه الحاكم من رواية يحيى بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن عبد الوهاب الحجبى عن إسماعيل بن إبراهيم ووهم فى استدراكه فإن مسلما أخرجه ولعله قصد الزيادة التى فيه ،وأخرجه النسائى من طرق فى اليوم والليلة فيه اختلاف على الجريرى وغيره، وأخرجه الطبرانى فى الدعاء عن أبى مسلم الكشى عن الحجبى، وأخرجه أبو نعيم فى المستخرج عن فاروق الخطابى عن أبى مسلم الكشى .

(٩٦٥) حديث : قال أبو هريرة :قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل اصطفى من الكلام=

وذكر إلى آخر الكلمات. وقال جابر: قال رسول الله ﷺ: « **من قال سبحان الله وبحمده غُرست له نخلة فى الجنة** »(٩٦٦) .

وعن أبى ذر رضي الله عنه أنه قال: قال الفقراء لرسول الله ﷺ: ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم، فقال: « أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به، إن لكم بكل تسبيحة صدقة وتحميدة وتهليلة صدقة وتكبيرة صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة، ويضع أحدكم اللقمة فى فىِّ أهله فهى له صدقة وفى بضع أحدكم صدقة» قالوا: يا رسول الله يأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال ﷺ: « **أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه فيها وزر** » ؟ **قالوا : نعم، قال: « كذلك إن وضعها فى الحلال كان له فيها أجر»**(٩٦٧) .

= سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » . **قال العراقى :** رواه النسائى فى اليوم والليلة ، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم من حديث أبى هريرة وأبى سعيد إلا أنهما قالا فى ثواب الحمد لله: كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة . اهـ.

قال مرتضى : وكذا رواه أحمد والضياء فى المختارة ، قال الهيثمى: ورجال أحمد رجال الصحيح، وأقر الذهبى فى التلخيص قول الحاكم أنه على شرط مسلم.

(٩٦٦) حديث : « من قال: سبحان الله وبحمده غُرست له نخلة فى الجنة » **قال العراقى :** رواه الترمذى وقال: حسن، والنسائى فى اليوم والليلة وابن حبان والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم . اهـ.

قال مرتضى : رواه الترمذى عن أحمد بن منيع عن روح بن عبادة عن حجاج بن أبى عثمان عن أبى الزبير عن جابر، وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبى الزبير. وأخرجه هو والنسائى من وجه آخر عن حجاج ورجاله ثقات إلا أن فيه عنعنة أبى الزبير، ورواه ابن أبى شيبة وابن منيع وأبو يعلى والطبرانى فى الكبير وأبو نعيم والضياء فى المختارة كلهم عن جابر بلفظ: سبحان الله العظيم وبحمده .ورواه ابن أبى شيبة عن أبى عمر موقوفًا، وروى الحاكم فى تاريخ نيسابور والديلمي من حديث أنس : « من قال: سبحان الله وبحمده غرس الله له بها ألف شجرة فى الجنة أصلها من ذهب وفرعها در وطلعها كثدى الأبكار ألين من الزبد وأحلى من الشهد كلما أخذ منه شىء عاد كما كان » . وروى أحمد والطبرانى فى الكبير من حديث معاذ بن أنس من قال: « سبحان الله العظيم نبت له غرس فى الجنة . . .» الحديث .

(٩٦٧) حديث : أبو ذر رضى الله عنه أنه قال: « قال الفقراء لرسول الله ﷺ: ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم . . . » رواه=

وقال أبو ذر ﷺ : قلت لرسول الله ﷺ : سبق أهل الأموال بالأجر يقولون كما نقول ، وينفقون ولا ننفق ، فقال رسول الله ﷺ : **« أفلا أدلك على عمل إذا أنت عملته أدركت من قبلك وفقت من بعدك إلا من قال مثل قولك، تسبح الله بعد كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر أربعا وثلاثين »**(٩٦٨).

وروت بسرة عن النبي ﷺ أنه قال : **«عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس فلا تغفلن واعقدن بالأنامل فإنها مستنطقات»**(٩٦٩) .

= مسلم في صحيحه بهذا اللفظ وله وأبي داود والنسائي وابن خزيمة وأبي عوانة وابن حبان من طريق أبي الأسود الدؤلي عن أبي ذر مرفوعا : « يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بمعروف صدقة، ونهى عن المنكر صدقة ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى » .

(٩٦٨) حديث : قال أبو ذر : قلت لرسول الله ﷺ : سبق أهل الأموال بالأجر ، يقولون كما نقول وينفقون ولا ننفق فقال ﷺ : « أفلا أدلك على عمل إذا أنت فعلته أدركت من قبلك وفقت من بعدك إلا من قال مثل قولك، تسبح بعد كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر أربعا وثلاثين مرة » . **قال العراقي :** رواه ابن ماجه إلا أنه قال: قال سفيان: لا أدرى أيتهن أربع ولا حمد في هذا الحديث وتحمد أربعا وثلاثين، وإسنادهما جيد، ولأبي الشيخ في الثواب من حديث أبي الدرداء : وتكبر أربعا وثلاثين كما ذكره المصنف .اهـ.

قال مرتضى : حديث أبي الدرداء هذا أخرجه النسائي في اليوم والليلة بلفظ المصنف وعنده مثله عن كعب بن عجرة.

(٩٦٩) حديث : روت بسرة عن النبي ﷺ أنه قال: « عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس فلا تغفلن واعقدن بالأنامل فإنها مستنطقات» رواه عبد بن حميد عن محمد بن بشر عن هانئ بن عثمان عن حميضة بنت ياسر عن يسيرة وكانتا من المهاجرات قالت: قال رسول الله ﷺ : عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن فتنسين الرحمة واعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات مستنطقات وأخرجه أحمد وابن سعد في الطبقات عن محمد بن بشر، وأخرجه الترمذي عن عبد بن حميد بهذا الإسناد وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هانئ بن عثمان، وأخرجه ابن حبان في صحيحه عن أبي يعلى عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن بشر، وذكر حميضة في ثقات التابعين ولا نعرف عنها راويا إلا ابنها هانئ بن عثمان وهو كوفي روى عنه جماعة . وأخرج أبو داود عن مسود عن عبد الله بن داود الحربي حدثنا هانئ بن عثمان الجهني عن أمه حميضة بنت ياسر عن جدتها يسيرة رضي الله عنها أنها حدثتها أن النبي ﷺ أمرهن أن يراعين التسبيح والتهليل والتقديس وأن يعقدن الأنامل فإنهن مسئولات=

يعني بالشهادة فى القيامة. وقال ابن عمر: رأيته ﷺ يعقد التسبيح (٩٧٠).

وقد قال ﷺ فيما شهد عليه أبو هريرة وأبو سعيد الخدرى: « **إذا قال العبد: لا إله إلا الله والله أكبر ، قال الله عز وجل: صدق عبدى لا إله إلا أنا و أنا أكبر، وإذا قال العبد: لا إله إلا الله وحده لا شريك له،قال تعالى: صدق عبدى لا إله إلا أنا وحدى لا شريك لى، وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله،يقول الله سبحانه: صدق عبدى لا حول ولا قوة إلا بى، ومن قالهن عند الموت لم تمسه النار** » (٩٧١).

= ومستنطقات. وأخرجه أبو عبد الله بن منده عن خيثمة بن سليمان عن إسحاق بن سيار عن الحزيبى ، ورواه الحاكم من وجه آخر عن الحزيبى، قال المصنف فى تفسير قوله مستنطقات (يعنى بالشهادة فى القيامة) يعنى يستنطقن ويستشهدن فى يوم القيامة .

(٩٧٠) حديث : قال ابن عمر : « رأيته ﷺ يعقد التسبيح » **قال العراقى** : إنما هو عبد الله بن عمرو بن العاص، كما رواه أبو داود والنسائى والترمذى وحسنه والحاكم . اهـ. رواه أبو داود عن عبيد الله بن عمر القواريرى ومحمد بن قدامة فى آخرين قالوا : حدثنا هشام بن على حدثنا الأعمش عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح، وقال فى آخره: زاد محمد بن قدامة: بيمينه. وأخرجه الترمذى والنسائى فى الكبرى جميعا عن محمد بن عبد الأعلى، زاد النسائى والحسين بن محمد الدارع كلاهما عن عثام بن على، وأخرجه الحاكم من طريق عثام ومن طريق شعبة عن الأعمش عن عطاء بن السائب، وأخرجه الطبرانى فى الدعاء عن عمرو بن أبى الطاهر عن يوسف بن عدى عن عثام بن على بسنده، قال الحافظ: ومعنى العقد المذكور فى الحديث إحصاء العدد وهو اصطلاح العرب بوضع بعض الأنامل على بعض عقد أنملة أخرى فالآحاد والعشرات باليمين والمئون والآلاف باليسار .

(٩٧١) حديث : « إذا قال العبد: لا إله إلا الله والله أكبر، قال الله عز وجل : صدق عبدى لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال العبد: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال الله تعالى: صدق عبدى لا إله إلا أنا لا شريك لى ،وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقول الله سبحانه: صدق عبدى لا حول ولا قوة إلا بى، ومن قالهن عند الموت لا تمسه النار » **قال العراقى** : رواه الترمذى وقال :حسن، والنسائى فى اليوم والليلة وابن ماجه والحاكم وصححه. انتهى.

قال مرتضى : لفظ الترمذى: من قال: لا إله إلا الله والله أكبر، صدقه ربه وقال: لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده، يقول الله: لا إله إلا أنا وأنا وحدى، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال الله : لا إله إلا أنا وحدى لا شريك لى، وإذا=

وروى مصعب بن سعد عن أبيه عنه ﷺ أنه قال: «**أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسَنة**» فقيل: كيف ذلك يا رسول الله؟ فقال ﷺ: «**يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة ويحط عنه ألف سيئة**»(٩٧٢).

وقال ﷺ: «**يا عبد الله بن قيس أو يا أبا موسى أوَلا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ قال: بلى، قال: قل لا حول ولا قوة إلا بالله**»(٩٧٣).

= قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، قال الله: لا إله إلا أنا لى الملك ولى الحمد، وإذا قال: لا إله إلا الله ولاحول ولا قوة إلا بالله، قال الله: لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بى، وكان يقول: من قالها فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار.

(٩٧٢) حديث: روى مصعب بن سعد عن أبيه عن النبى ﷺ أنه قال: «أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟ فقيل له: كيف ذلك؟ فقال ﷺ: يسبح الله تعالى مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة وتحط عنه ألف سيئة» **قال العراقى**: رواه مسلم إلا أنه قال: أو تحط: وقال الترمذى: وتحط، كما قال المصنف وقال: حسن صحيح. اهـ.

قال مرتضى: رواه عبد بن حُميد عن جعفر بن عون عن موسى الجهنى عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟ قالوا: وكيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال يسبِّح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة وتحط عنه ألف خطيئة. وهكذا أخرجه أحمد عن عبد الله بن نمير ويعلى بن عبيد ويحيى القطان، وأخرجه مسلم من رواية مروان بن معاوية ومن رواية على بن مسهر وابن نمير، وأخرجه الترمذى والنسائى من رواية يحيى القطان خمستهم عن موسى الجهنى، وأخرجه أبو عوانة عن محمد بن إسحاق الصغانى، وأبو نعيم من رواية محمد بن أحمد بن أبى المثنى كلاهما عن جعفر بن عون عن موسى الجهنى، وقد حكى النووى قول الحميدى أنه فى مسلم من جميع الروايات بلفظ: أو تحط، وأن البرقانى ذكر أن شعبة وغيره رووه عن موسى الجهنى بلفظ: وتحط. قال الحافظ: ورواية شعبة عند أحمد والنسائى بالواو كما قال، وهو عند أحمد عن الثلاثة المذكورين فى موضعين أحدهما بلفظ: وتُمحى عنه ألف سيئة، والثانى باللفظ الذى ذكره مسلم، والله أعلم.

(٩٧٣) حديث: «يا عبد الله بن قيس أو يا أبا موسى: أوَلاَ أدلك على كنز من كنوز الجنة قال: بلى قال: لا حول و لا قوة إلا بالله» هذا حديث صحيح متفق عليه أخرجه الأئمة الستة من طرق متعددة إلى أبى عثمان النهدى واسمه عبد الرحمن بن مل، منها للبخارى عن موسى بن إسماعيل عن عبد الواحد بن زياد عن عاصم الأحول، ومنها لمسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة عن أبى معاوية ومحمد بن فضيل كلاهما عن عاصم، الأول عن أبى عثمان عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: كنا مع النبى ﷺ فى سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير=

وفى رواية أخرى: ألا أعلمك كلمة من كنز تحت العرش: لا حول ولا قوة إلا بالله.

وقال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: **« ألا أدلك على عمل من كنوز الجنة من تحت العرش قول لا حول ولا قوة إلا بالله، يقول الله تعالى: أسلم عبدى واستسلم »** (٩٧٤)

= فقال النبى ﷺ: « أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم» قال: فسمعنى وأنا أقول :لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال: «يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ،قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله». ورواه المحاملى عن يعقوب بن إبراهيم عن أبى معاوية ، وقال أحمد: حدثنا أبو معاوية حدثنا عاصم الأحول فذكره، وقال أبو بكر الشافعى : حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سليمان التيمى عن أبى عثمان النهدى عن أبى موسى الأشعرى قال: كنا مع النبى ﷺ فى سفر فرقينا عقبة أو ثنية وكان الرجل إذا علاها قال: لا إله إلا الله والله أكبر . . . فذكر الحديث بنحوه، أخرجه البخارى عن محمد بن مقاتل عن عبد الله ابن المبارك عن سليمان التيمى وخالد الحذاء فرقهما كلاهما عن أبى عثمان النهدى، وأخرجه مسلم عن أبى كامل الجحدرى عن يزيد بن زريع، وأخرجه أبو داود عن مسدد ، وأبو عوانة عن إسحاق بن يسار عن محمد بن عبد الله الأنصارى عن سليمان التيمى، وقال المحاملى فى الدعاء: حدثنا محمد ابن الوليد حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى حدثنا خالد الحذاء عن أبى عثمان عن أبى موسى الأشعرى قال : قال لى رسول الله ﷺ: يا عبد الله بن قيس ألا أعلّمك كلمة من كنز الجنة قلت : بلى، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله. أخرجه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم والنسائى فى الكبرى عن عمرو بن على كلاهما عن الثقفى، وقال المحاملى أيضا: حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار حدثنا أبو نعامة السعدى عن أبى عثمان النهدى عن أبى موسى الأشعرى قال : كنا مع النبى ﷺ فى غزاة فقال: يا عبد الله ابن قيس . . . فذكر مثله، أخرجه الترمذى والنسائى فى الكبرى جميعا عن محمد بن بشار عن مرحوم، ومن طرقه ما أخرجه أحمد وأبو داود من رواية حماد ابن سلمة عن ثابت البنانى وعلى بن زيد والجريرى، وما أخرجه الشيخان من رواية حماد بن زيد عن أيوب السختيانى، وما أخرجه مسلم والنسائى من رواية عثمان بن غياث خمستهم عن أبى عثمان منهم من طوّله ومنهم من اختصره، والله أعلم .

(٩٧٤) حديث : قال أبو هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ : « عمل من كنز الجنة ومن تحت العرش، قول لا حول ولا قوة إلا بالله، يقول الله تعالى: أسلم عبدى واستسلم » **قال العراقى** : رواه النسائى فى اليوم والليلة ، وللحاكم: من قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: أسلم عبدى واستسلم. وإسناده صحيح . اهـ .

وقال ﷺ : « **من قال حين يصبح: رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبالقرآن إماما وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة** » (٩٧٥) وفى رواية: من قال ذلك رضى الله عنه (٩٧٥م) . وقال مجاهد: إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله، قال الملك: هُديت، فإذا قال: توكلت على الله، قال الملك: كُفيت، وإذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، قال الملك: وُقيت ،فتتفرق عنه الشياطين فيقولون: ما تريدون من رجل قد هُدى وكُفى ووُقى لا سبيل لكم إليه (٩٧٦) .

---

(٩٧٥) حديث : « من قال حين يصبح: رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا كان حقًا على الله أن يرضيه يوم القيامة» **قال العراقى:** رواه أبو داود والنسائى فى اليوم والليلة والحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث خادم النبى ﷺ ورواه الترمذى من حديث ثوبان وقال : حسن وفيه نظر ففيه سعيد بن المرزبان ضعيف جدًا .اهـ .

قال مرتضى : رواه عبد الرزاق وأحمد وابن ماجه وابن سعد والرويانى والبغوى وأبو نعيم عن أبى سلام عن رجل خدم النبى ﷺ ورواه ابن قانع عن أبى سلام عن سابق خادم النبى ﷺ ورواه الطبرانى فى الكبير وابن أبى شيبة فى المصنف عن أبى سلام عن خادم النبى ﷺ كلهم بلفظ من قال حين يصبح وحين يمسى ثلاث مرات رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة وأما حديث ثوبان عند الترمذى فكما ساقه المصنف إلا أنه قال من قال حين يمسى بدل حين يصبح وروى ابن النحام عن ثوبان بمثل سياق المصنف إلا أنه زاد بعد قوله نبيا وبالقرآن إمامًا والباقي سواء .

(٩٧٥م) حديث : « من قال ذلك ، رضى الله عنه » وروى الطبرانى عن المقدومى من قال إذا أصبح رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيا فأنا الزعيم ولآخذن بيده حتى أدخله الجنة وروى ابن أبى شبة فى المصنف عن عطاء بن يسار مرسلاً من قال حين يمسى رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولاً فقد أصاب حقيقة الإيمان .

(٩٧٦) حديث : قال مجاهد بن جبير التابعى مرسلا : « إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله قال الملك هُديت فإذا قال توكلت على الله قال الملك كفيت وإذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله قال الملك وُقيت فتفرق عنه الشياطين فيقولون ما تريدون من رجل قد هُدى وكُفى ووُقى » .

قال مرتضى : المشهور أن هذا من مرسل عون بن عبد الله بن عتبة أن النبى ﷺ قال إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله حسبى الله توكلت على الله قال الملك كُفيت وهُديت ووُقيت إسناده قوى علي أنه قد روى ذلك مرفوعًا من حديث أنس قال الطبرانى فى الدعاء حدثنا الحسين بن إسحاق والتسترى حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأقوى قال حدثنا أبى قال حدثنا أبى قال حدثنا ابن جريج عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من قال بسم الله توكلت علي الله لا حول ولا قوة إلا بالله=

فإن قلت : فما بال ذكر الله سبحانه مع خفته على اللسان وقلة التعب فيه صار أفضل وأنفع من جملة العبادات مع كثرة المشقات فيها ؟ فاعلم أن تحقيق هذا لا يليق إلا بعلم المكاشفة، والقدر الذى يسمح بذكره فى علم المعاملة أن المؤثر النافع هو الذكر على الدوام مع حضور القلب، فأما الذكر باللسان، والقلب لاه فهو قليل الجدوى(٩٧٦م) وفى الأخبار ما يدل عليه أيضا . وحضور القلب فى لحظة الذكر والذهول عن الله عز وجل مع الاشتغال بالدنيا أيضا قليل الجدوى بل حضور القلب مع الله تعالى على الدوام أو فى أكثر الأوقات هو المقدم على العبادات بل به تشرف سائر العبادات وهو غاية ثمرة العبادات العملية، وللذكر أول وآخر: فأوله يوجب الأنس والحب وآخره يوجبه الأنس والحب ويصدر عنه والمطلوب ذلك الأنس والحب فإن المريد فى بداية أمره قد يكون متكلفا بصرف قلبه ولسانه عن الوسواس إلى ذكر الله عز وجل، فإن وفّق للمداومة أنس به وانغرس فى قلبه حب المذكور ولا ينبغى أن يتعجب من هذا فإن من المشاهد فى العادات أن تذكر غائبا غير مشاهد بين يدى شخص وتكرر ذكر خصاله عنده فيحبه وقد يعشق بالوصف وكثرة الذكر ثم إذا عشق بكثرة الذكر المتكلف أولا صار مضطرا إلى كثرة الذكر آخرا بحيث لا يصبر عنه فإن من أحب شيئا أكثر من ذكره ومن أكثر ذكر شيء وإن كان تكلفا أحبه ، فكذلك أول الذكر متكلف إلى أن يثمر الأنس بالمذكور والحب له ثم يمتنع الصبر عنه آخرا فيصير الموجب موجبا والثمر مثمرا ، وهذا معنى قول بعضهم: كابدت القرآن عشرين سنة. ثم تنعمت به عشرين سنة . ولا يصدر التنعم إلا من الأنس والحب ولا يصدر

= فإنه يقال له حينئذ هُديت ووُقيت وكُفيت وتنحى عنه الشيطان ورواه أيضًا من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج نحوه لكن زاد فى أوله إذا خرج من بيته وقال فى آخره ويلقى الشيطان شيطان آخر فيقول كيف لك برجل هُدِىَ ووُقِىَ وكُفِىَ وهو حديث حسن أخرجه الترمذى عن سعيد بن يحيى وأخرجه ابن السنى عن المسيب بن واضح عن الحجاج بن محمد وأخرجه أبو داود عن إبراهيم بن الحسن الخثعمى والنسائى عن عبد الله بن محمد بن تميم كلاهما عن حجاج بن محمد وأخرجه ابن حبان عن محمد بن المنذرى بن سعيد عن سعيد بن يحيى وقال الترمذى حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه قال الحافظ رجاله رجال الصحيح ولذلك صححه ابن حبان لكن خُفيت عليه علته قال البخارى: لا أعرف لابن جريج عن إسحاق إلا هذا ولا أعرف له منه سماعًا وقال الدارقطنى رواه عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج قال حدث عن إسحاق قال وعبد المجيد أثبت الناس فى ابن جريج والله أعلم .

(٩٧٦م) حديث : أبى هريرة : « واعلموا أن الله لا يقبل الدعاء من قلب لاه » رواه الترمذى وقال: حسن، والحاكم وقال: حديث مستقيم الإسناد ، والمراد بالدعاء هنا الذكر.

الأنس إلا من المداومة على المكابدة والتكلف مدة طويلة حتى يصير التكلف طبعا، فكيف يستبعد هذا وقد يتكلف الإنسان تناول طعام يستبشعه أولا ويكابد أكله ويواظب عليه فيصير موافقا لطبعه حتى لا يصبر عنه، فالنفس معتادة متحملة لما تتكلف، هي النفس ما عودتها تتعود أي ما كلفتها أولا يصير لها طبعا آخرا، ثم إذا حصل الأنس بذكر الله سبحانه انقطع من غير ذكر الله وما سوى الله عز وجل هو الذي يفارقه عند الموت فلا يبقى معه في القبر أهل ولا مال ولا ولد ولا ولاية ولا يبقى إلا ذكر الله عز وجل، فإن كان قد أنس به تمتع به وتلذذ بانقطاع العوائق الصارفة عنه إذ ضرورات الحاجات في الحياة الدنيا تصد عن ذكر الله عز وجل ولا يبقى بعد الموت عائق فكأنه خلّي بينه وبين محبوبه فعظمت غبطته وتخلص من السجن الذي كان ممنوعا فيه عما به أنسه، ولذلك قال ﷺ : « **إن روح القدس نفث في روعي: أحبب ما أحببت فإنك مفارقه**»(٩٧٧) أراد به كل ما يتعلق بالدنيا فإن ذلك يفنى في حقه بالموت فكل من عليها فانٍ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام، وإنما تفنى الدنيا بالموت في حقه إلى أن تفنى في نفسها عند بلوغ الكتاب أجله وهذا الأنس يتلذذ به العبد بعد موته إلى أن ينزل في جوار الله عز وجل ويترقى من الذكر إلى اللقاء وذلك بعد أن يبعثَر ما في القبور ويُحصل ما في الصدور ولا ينكر بقاء ذكر الله عز وجل معه بعد الموت فيقول إنه أعدم فكيف يبقى معه ذكر الله عز وجل فإنه لم يعدم عدما يمنع الذكر بل عدما من الدنيا وعالم الملك والشهادة لا من عالم الملكوت، وإلى ما ذكرناه الإشارة بقوله ﷺ : « **القبر إما حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة** »(٩٧٨) وبقوله ﷺ : « **أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر** »(٩٧٩) وبقوله

---

(٩٧٧) حديث : « إن روح القدس نفث في روعي : أحبب ما أحببت فإنك مفارقه » تقدم ذلك في الباب السابع من كتاب العلم بلفظ أحبب من أحببت وتقدم أنه رواه الطبراني في الأوسط والأصغر من حديث علي بسند ضعيف .

(٩٧٨) حديث : « القبر إما حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة » **قال العراقي** : رواه الترمذي من حديث أبي سعيد بتقديم وتأخير وقال: غريب، **قال العراقي** : قلت: فيه عبيد الله ابن الوليد الوصافي ضعيف . اهـ. وكذلك رواه الطبراني من حديثه بتقديم وتأخير بسند ضعيف، ورواه أيضا في معجمه الأوسط في ترجمة مسعود بن محمد الرملي من حديث أبي هريرة وسنده ضعيف أيضا .

(٩٧٩) حديث : «أرواح الشهداء في حواصل طير خُضر» وفي نسخة: طيور خضر تعلق من ثمر الجنة. رواه الترمذي عن كعب بن مالك ﷺ، ورواه مسلم من قول أبي مسعود وسيأتي قريبا.

ﷺ لقتلى بدر من المشركين : « **يا فلان يا فلان وقد سماهم النبى ﷺ ، هل وجدتم ما وعد ربكم حقا** »؟ فإنى وجدت مـا وعدنى ربى حقا » ؟ فـسمع عمر ﷺ قـوله ﷺ فقال : يا رسول الله كيف يسمعون وأنَّى يجيبون وقـد جيفوا ؟ فقال ﷺ : « والذى نفسى بيده ما أنتم بأسمع لكلامى منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا »(٩٨٠)والحديث في الصحيح، هذا قوله عليه السلام فى المشـركين فأما المؤمنون والشـهداء فقـد قال ﷺ : « **أرواحهم فى حـواصل طيور خُضر مـعلقة تحت العرش**». وهذه الحـالة وما أشير بهذه الألفـاظ إليـه لا ينـافى ذكر الله عـز وجل، وقال تعـالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾ الآية (آل عمـران : ١٦٩، ١٧٠).

ولأجل شرف ذكر الله عز وجل عظمت رتبة الشـهادة لأن المطلوب الخاتمة، ونعنى بالخاتمة وداع الدنيا والقدوم على الله والقلب مستغرق بالله عز وجل منقطع العلائق عن غيره، فإن قدر عبد على أن يجعل همه مستـغرقًا بالله عز وجل فلا يقدر على أن يموت على تلك الحالة إلا فى صف القـتال فإنه قـطع الطمع عن مهـجتـه وأهله وماله وولده بل من الدنيـا كلها فـإنه يريدها لحياته، وقد هون على قلبه حيـاته فى حب الله عز وجل وطلب مرضاته فلا تجرد لله أعظم من ذلك، ولذلك عظم أمر الشهادة وورد فيه من الفضـائل ما لا يحصى، فمن ذلك أنه لما استشهد عبد الله بن عـمرو الأنصارى يوم أحد قـال رسول الله ﷺ لجابر : « **ألا أبشرك يا جابر** » ؟ قال : بلى بشَّرك الله بالخـير، قال : « **إن الله عز وجل أحيا أباك فأقعـده بين يديه وليس بينه**

---

(٩٨٠) حديث : قوله ﷺ لقتلى بدر من المشركين : « يا فلان يا فلان - وقد سماهم النبى ﷺ بأسمائهم- هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فإنى وجدت ما وعدنى ربى حقا؟ فسمع عمر رضى الله عنه قوله ﷺ فقال: يا رسول الله كيف يسمعون وأنَّى يجيبون وقد جيفوا؟ فقال ﷺ والذى نفسى بيده ما أنتم بأسمع لكلامى منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا » . والحديث فى الصحيح ، أى رواه مسلم فى صحيحـه من حديث أنس . هذا قوله عليه السلام فى المشركين وأما المؤمنون والشـهداء فقـد قال ﷺ « إن أرواحهم فى حواصل طيـر خضر مـعلقة تحت العرش» أمـا المؤمنون فرواه ابن مـاجه من حـديث كعب بن مالك أن أرواح المؤمـنين فى طير خضر تعلق بشجر الجنة، ورواه النسـائى بلفظ: إنما نسمة المؤمن طائرة. ورواه الترمذى بلفظ: أرواح الشهـداء فى حواصل طير خضـر تعلق بثمر الجنة. وقـال: حسن صحيح. وقـد تقدم للمصنف قريبا، وأما الشهداء فرواه مسلم من حديث أبى مسعود ولم يرفعه وسيذكر قريبا .

وبينه ستر فقال تعالى: تمنَّ علىَّ يا عبدى ما شئت أعطيكه، فقال: يا رب أن تردنى إلى الدنيا حتى أُقتل فيك وفى نبيك مرة أخرى، فقال عز وجل: سبق القضاء منى بأنهم إليها لا يرجعون » (٩٨١) ثم القتل سبب الخاتمة على مثل هذه الحالة فإنه لو لم يقتل وبقى مدة ربما عادت شهوات الدنيا إليه وغلبت على ما استولى على قلبه من ذكر الله عز وجل ولهذا عظم خوف أهل المعرفة من الخاتمة، فإن القلب وإن ألزم ذكر الله عز وجل فهو متقلب لا يخلو عن الالتفات إلى شهوات الدنيا ولا ينفك عن فترة تعتريه، فإذا تمثل فى آخر الحال فى قلبه أمر من الدنيا واستولى عليه وارتحل عن الدنيا والحالة هذه فيوشك أن يبقى استيلاؤه عليه فيحن بعد الموت إليه ويتمنى الرجوع إلى الدنيا وذلك لقلة حظه فى الآخرة إذ يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه، فأسلم الأحوال عن هذا الخطر خاتمة الشهادة إذا لم يكن قصد الشهيد نيل مال أو أن يقال شجاع أو غير ذلك(٩٨٢) كما ورد به الخبر بل حب الله عز وجل وإعلاء كلمته، فهذه الحالة هى التى عبر عنها بأن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، ومثل هذا الشخص هو البائع للدنيا بالآخرة، وحالة الشهيد توافق معنى قولك: لا إله إلا الله، فإنه لا مقصود له سوى الله عز وجل وكل مقصود معبود وكل معبود إله، فهذا الشهيد قائل بلسان حاله لا إله إلا الله؛ إذ لا مقصود له سواه، ومن يقل ذلك بلسانه ولم يساعده حاله فأمره فى مشيئة الله عز وجل ولا يؤمن فى حقه الخطر، ولذلك فضَّل رسول الله ﷺ قول لا إله إلا

---

(٩٨١) حديث : « ألا أبشرك يا جابر، قال : بلى بشرك الله بالخير، قال : إن الله عز وجل أحيا أباك وأقعده بين يديه وليس بينه وبينه ستر فقال الله تعالى: تمنَّ علىَّ يا عبدى ما شئت أعطيكه، فقال : يا رب تردنى إلى الدنيا حتى أُقتل فيك وفى نبيك ﷺ مرة أخرى، فقال الله عز وجل: سبق القضاء منى أنهم إليها لا يرجعون » **قال العراقى:** رواه الترمذى وقال: حسن، وابن ماجه والحاكم وصحح إسناده من حديث جابر . اهـ.

(٩٨٢) حديث : « إذا لم يكن قصد الشهيد نيل مال أو أن يقال شجاع أو غير ذلك » والحمية والعصبية كما ورد به الخبر بل محض حب الله تعالى وإعلاء كلمته ، روى البخارى ومسلم من حديث أبى موسى الأشعرى ﷺ قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل يرى مكانه فى سبيل الله، قال: « من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله » . **قاله العراقى.**

وقال مرتضى: كذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه والنسائى .

الله على سائر الأذكار(٩٨٣) وذكر ذلك مطلقا فى مواضع الترغيب ثم ذكر فى بعض المواضع الصدق والإخلاص، فقال مرة: من قال لا إله إلا الله مخلصا، ومعنى الإخلاص مساعدة الحال للمقال. فنسأل الله تعالى أن يجعلنا فى الخاتمة من أهل لا إله إلا الله حالا ومقالا وظاهرا وباطنا حتى نودِّع الدنيا غير ملتفتين إليها بل متبرمين بها ومحبين للقاء الله، فإن من أحب لقاء الله تعالى أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، فهذه مرامز إلى معانى الذكر التى لا يمكن الزيادة عليها فى علم المعاملة .

★ ★ ★

(٩٨٣) حديث : « فضَّل رسول الله ﷺ قول لا إله إلا الله على سائر الأذكار » **قال العراقى:** رواه الترمذى وحسنه وابن ماجه والنسائى فى اليوم والليلة من حديث جابر رفعه: أفضل الذكر لا إله إلا الله .اهـ.

وقال مرتضى: وتمام الحديث: وأفضل الدعاء الحمد لله. أخرجه الترمذى والنسائى فى الكبرى جميعا عن يحيى بن حبيب قال: حدثنا موسى بن إبراهيم المدنى عن طلحة بن خراش عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ فذكره ،وأخرجه ابن حبان عن محمد بن على الأنصارى عن يحيى بن حبيب، وأخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن إبراهيم والحاكم من رواية إبراهيم بن المنذر كلاهما عن موسى بن إبراهيم، قال الترمذى: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى، وقد روى على بن المدينى وغيره هذا الحديث عن موسى، قال الحافظ: ولم أقف فى موسى على تجريح ولا تعديل إلا أن ابن حبان ذكره فى الثقات وقال : يخطئ، وهذا عجب منه لأن موسى مقل فإذا كان يخطئ مع قلة روايته فكيف يوثق ويصحح حديثه، فلعل من صححه أو حسَّنه تسمح لكون الحديث من فضائل الأعمال، والله أعلم .

الباب الثانى فى آداب الدعاء وفضله وفضل بعض الأدعية المأثورة وفضيلة الاستغفار والصلاة على رسول الله ﷺ

فضيلة الدعاء

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ (البقرة: ١٨٦).

وقال تعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (الأعراف: ٥٥).

وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (غافر: ٦٠).

وقال عز وجل: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ (الإسراء: ١١٠) .

وروى النعمان بن بشير عن النبى ﷺ أنه قال : إن الدعاء هو العبادة، ثم قرأ: ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ الآية (غافر: ٦٠)(٩٨٤) .

وقال ﷺ : « الدعاء مُخ العبادة »(٩٨٥) .

---

(٩٨٤) حديث : «الدعاء هو العبادة ، ثم قرأ : ﴿ ادعونى أستجب لكم ....﴾ الآية» **قال العراقى:** رواه أصحاب السنن والحاكم وقال: صحيح الإسناد، وقال الترمذى: حسن صحيح.اهـ.

وقال مرتضى : وأخرجه كذلك أحمد وأبو بكر بن أبى شيبة والبخارى فى الأدب المفرد وابن حبان فى صحيحه وقال البزار لا يروى إلا عن النعمان بن بشير مرفوعا وقال النووى أسانيده كلها صحاح ويروى هى العبادة قال الخطابى أنه على معنى الدعوة أو المسألة والمعنى أنه معظم العبادة أو أفضلها .

(٩٨٥) حديث : « الدعاء مخ العبادة » **قال العراقى:** رواه الترمذى من حديث أنس وقال: غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة .

وروى أبو هريرة أنه ﷺ قال : « **ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء** » (٩٨٦). وقال ﷺ : « **إن العبد لا يخطئه من الدعاء إحدى ثلاث: إما ذنب يُغفر له، وإما خير يُعجل له، وإما خير يدَّخر له** » (٩٨٧) . وقال أبو ذر رضي الله عنه : يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام من الملح. وقال ﷺ : « **سلوا الله تعالى من فضله فإن الله تعالى يحب أن يُسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج** »(٩٨٨) .

---

(٩٨٦) حديث : « ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء » لدلالته على قدرة الله و عجز الداعى. **قال العراقى:** رواه الترمذى وقال: غريب، وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال: صحيح الإسناد . اهـ.

وقال مرتضى : وكذلك رواه أحمد والبخارى فى الأدب والبيهقى فى السنن وأقر الذهبى الحاكم على تصحيحه، وقال ابن القطان : رواته كلهم ثقات وما موضع فى إسناده ينظر فيه إلا عمران وفيه خلاف، هو عمران القطان ضعفه النسائى وأبو داود ومشاه أحمد .

(٩٨٧) حديث : « إن العبد لا يخطئه من الدنيا إحدى ثلاث: إما ذنب يغفر له وإما خير يُعجل له وإما خير يُدخر له » وفى نسخة: وإما شر يعزل عنه بدل الجملة الثالثة. **قال العراقى:** رواه الديلمى فى مسند الفردوس من حديث أنس ، وفيه روح بن مسافر عن أبان بن أبى عياش وكلاهما ضعيف ولأحمد والبخارى فى الأدب المفرد والحاكم وصحح إسناده من حديث أبى سعيد : إما أن تُعجل له دعوته وإما أن تُدخر له فى الآخرة وإما أن تدفع عنه من السوء مثلها . اهـ.

وقال مرتضى: وروى الترمذى وقال: حسن صحيح غريب، وعبد الله بن أحمد فى زوائد المسند والبيهقى فى السنن والطبرانى فى الكبير والضياء فى المختارة عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه رفعه : ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بمأثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل - الحديث، وروى ابن زنجويه فى فوائده عن محمد بن يوسف عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن عبادة بن الصامت حدثهم أن النبى ﷺ قال: ما على الأرض رجل مسلم يدعوه إلا آتاه الله عز وجل إياها أو كف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم. ورواه أحمد والترمذى أيضا عن جابر بلفظ : ما من أحد يدعو بدعاء، والباقى كسياق ابن زنجويه .

(٩٨٨) حديث : « سلوا الله من فضله فإنه يحب أن يُسأل وأفضل العبادة الانتظار بالفرج » وفى رواية: انتظار الفرج ، والمعنى: أفضل الدعاء انتظار الداعى الفرج بالإجابة فيزيد فى خضوعه وتذلله وعبادته التى يحبها الله تعالى. **قال العراقى:** رواه الترمذى من حديث ابن مسعود وقال: حماد بن واقد ليس بالحافظ. **قال العراقى :** وضعفه ابن معين وغيره . اهـ . =

آداب الدعاء وهى عشرة

(الأول) : أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة :كيوم عرفة من السنة، ورمضان من الأشهر، ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من ساعات الليل، قال تعالى : ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (الذاريات:١٨). وقال ﷺ : « **ينزل الله تعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول عز وجل: من يدعونى فأستجيب له، من يسألنى فأعطيه، من يستغفرنى فأغفر له** » (٩٨٩). وقيل: إن يعقوب عليه السلام إنما قال : ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ (يوسف: ٩٨).ليدعو في وقت السحر ، فقيل: إنه قام فى وقت السحر يدعو وأولاده يؤمنون خلفه فأوحى الله عز وجل إليه: أنى قد غفرت لهم وجعلتهم أنبياء .

= **وقال مرتضى:** فى الدعوات ورمز السيوطى إلى صحته وحسنه الحافظ ابن حجر، وكذلك رواه ابن عدى فى الكامل والبيهقى فى السنن، وروى ابن جرير عن حكيم بن جبير عن رجل لم يسمه بلفظ: وإن من أفضل العبادة انتظار الفرج. وقد روى آخر الحديث وهو قوله: أفضل العبادة انتظار الفرج، البيهقى فى السنن والقضاعى عن أنس .

(٩٨٩) حديث : « ينزل الله تعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول من يدعونى فأستجيب له من يسألنى فأعطيه من يستغفرنى فأغفر له » رواه مالك والشيخان وأبو داود والترمذى وابن ماجه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه وعن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه رفعه ينزل الله فى كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له هل من تائب فأتوب عليه حتى يطلع الفجر رواه أحمد والدارمى وابن خزيمة وابن السنى والطبرانى والضياء ورواه الحاكم عن نافع بن جبير عن أبى هريرة قال حمزة الكنانى الحافظ لم يقل فيه أحد عن نافع عن أبيه غير حماد بن سلمة ورواه ابن عيينة فقال عن نافع عن رجل من الصحابة وهو أشبه بالصواب وروى مسلم والترمذى من حديث أبى هريرة بلفظ ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حتى يمضى ثلث الليل الأول فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذى يدعونى فأستجيب له من ذا الذى يسألنى فأعطيه من ذا الذى يستغفرنى فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يضىء الفجر وعند مسلم أيضا ينزل الله تبارك وتعالى فى السماء الدنيا لثلث الليل الآخر فيقول من يدعونى فأستجيب له أو يسألنى فأعطيه ثم يبسط يديه فيقول من يقرض غير عديم ولا ظلوم وروى الطبرانى فى الكبير عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه رفعه ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل فيقول ألا عبد من عبادى يدعونى فأستجيب له ألا ظالم لنفسه يدعونى فأغفر له ألا مقتر رزقه ألا مظلوم يدعونى فأنصره ألا عان يدعونى فأفك عانته فيكون كذلك يصبح الصبح ثم يعلو عز وجل على كرسيه وروى ابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن أبى إمامة ﷺ رفعه: ينزل الله فى آخر =

(الثانى): أن يغتنم الأحوال الشريفة، قال أبو هريرة ﷺ: إن أبواب السماء تفتح عند زحف الصفوف فى سبيل الله تعالى، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلوات المكتوبة فاغتنموا الدعاء فيها. وقال مجاهد: إن الصلاة جعلت فى خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوات .

وقال ﷺ : « **الدعاء بين الأذان والإقامة لا يُرد** » (٩٩٠). وقال ﷺ أيضا: « **الصائم**

= ثلاث ساعات يبقين من الليل فينظر الله فى الساعة الأولى منهن فى الكتاب الذى لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم ينظر فى الساعة الثانية فى جنة عدن وهى مسكنه الذى يسكن لا يكون معه فيها أحد إلا الأنبياء والشهداء والصديقون وفيها ما لم يره أحد ولا خطر على قلب بشر ثم يهبط آخر ساعة من الليل فيقول ألا مستغفر يستغفرنى فأغفر له ألا سائل يسألنى فأعطيه ألا داع يدعونى فأستجيب له حتى يطلع الفجر وذلك قول الله ﴿ **وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً** ﴾. فيشهده الله وملائكة الليل والنهار وعند ابن النجار من حديث أبى هريرة مرفوعا ينزل الله فى كل ليلة إلى السماء حين يبقى نصف الليل الآخر أو ثلث الليل الآخر فيقول من ذا الذى يدعونى؟ فأستجيب له من ذا الذى يسألنى؟ فأعطيه من ذا الذى يستغفرنى؟ فأغفر له حتى ينصدع الفجر وينصرف القارئ من صلاة الفجر .

(٩٩٠) حديث : « الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد » **قال العراقى** : رواه أبو داود والنسائى فى اليوم والليلة والترمذى وحسنه من حديث أنس وضعفه ابن عدى وابن القطان ورواه النسائى فى اليوم والليلة بإسناد اخر جيد وابن حبان والحاكم وصححه . اهـ.

وقال مرتضى: قال الطبرانى فى الدعاء حدثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا الثورى عن زيد العمى عن ابن إياس هو معاوية بن قرة عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة » أخرجه أبو داود عن محمد بن كثير عن الثورى وأخرجه الترمذى والنسائى فى الكبرى جميعا عن محمود بن غيلان عن وكيع وابن أحمد الزبيرى وأبى نعيم زاد الترمذى وعبد الرزاق أربعتهم عن الثورى وسكت عليه أبو داود أما لحسن رأيه فى زيد العمى وأما لشهرته فى الضعف وأما لكونه من فضائل الأعمال وضعفه النسائى وأما الترمذى فقال هذا حديث حسن وقد رواه أبو إسحاق يعنى السبيعى عن يزيد بن أبى مريم عن أنس قال ابن القطان وإنما لم يصححه لضعف زيد العمى وأما يزيد فهو موثق وينبغى أن يصحح من طريقه وقال المنذرى طريق يزيد / أجود من طريق معاوية وقد رواه قتادة عن أنس موقوفا ورواه سليمان التيمى عن أنس مرفوعا . اهـ. قال الحافظ: « وقد نقل النووى أن الترمذى صححه ولم أر ذلك فى شيء من النسخ التى وقفت عليها ». وكلام ابن القطان والمنذرى يعطى ذلك ويبعد أن الترمذى يصححه مع تفرد زيد العمى به وقد ضعفوه، نعم طريق يزيد صححها ابن خزيمة وابن حبان ولفظه: « الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد فادعوا». =

لا تُرد دعوته » [٩٩١] . وبالحقيقة يرجع شرف الأوقات إلى شرف الحالات أيضا إذ وقت السحر وقت صفاء القلب وإخلاصه وفراغه من المشوشات، ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استدرار رحمة الله عز وجل، فهذا أحد أسباب شرف الأوقات سوى ما فيها من أسرار لا يطلع البشر عليها . وحالة السجود أيضا أجدر بالإجابة، قال أبو هريرة رضي الله عنه : قال النبي ﷺ : « **أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فأكثروا فيه من الدعاء** » [٩٩٢]. وروى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: « **إني نُهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب تعالى، وأما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فإنه قمن أن يستجاب لكم** »[٩٩٣] .

(الثالث) : أن يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه بحيث يرى بياض إبطيه، روى جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ أتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس[٩٩٤]. وقال سلمان: قال رسول الله ﷺ : « **إن ربكم حي كريم يستحي من عبده**

= هكذا أخرجه ابن خزيمة بهذه الزيادة عن أحمد بن المقدام العجلي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق عن يزيد بن أبي مريم عن أنس وأخرجه من طرق أخرى عن أبي إسحاق وعن يونس بن أبي إسحق بدون تلك الزيادة وأخرجه النسائي عن إسماعيل بن مسعود عن يزيد بن زريع بمثله وأخرجه ابن حبان عن أبي يعلى الموصلي عن محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع ووقع في رواية مستجاب بدل لا يرد والله أعلم .

(٩٩١) حديث : « الصائم لا تُرد دعوته» **قال العراقي** : رواه الترمذي وقال حسن وابن ماجه من حديث أبي هريرة بزيادة فيه .

(٩٩٢) حديث : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا من الدعاء » رواه مسلم وأبو داود والنسائي .

(٩٩٣) حديث : « نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا فأما الركوع فعظموا فيه ربكم وأما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فإنه قمن أن يستجاب لكم » رواه مسلم أيضا .

(٩٩٤) حديث : « أن رسول الله ﷺ أتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس » فاستدل به على سنية الاستقبال والحديث رواه مسلم في صحيحه دون قوله يدعو وقال مكانه واقفا وللنسائي من حديث أسامة بن زيد كنت ردفه بعرفات فرفع يديه يدعو ورجاله ثقات وهذا يصلح أن يكون دليلا للرفع مطلقا من غير تقييد وقد تقدم شيء من ذلك في كتاب الحج .

إذا رفعوا أيديهم إليـه أن يردها صفرا » (٩٩٥) . وروى أنس أنه ﷺ كان يرفع يـديه حتى يُرى بياض إبطيه فى الدعاء ولا يشير بأصبعه(٩٩٦) . وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ مرَّ على إنسان يدعو ويشير بأصبعيه السبابتين فقال ﷺ : « **أحد أحد** »(٩٩٧) . أى اقتصر على الواحدة .

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه : ارفعوا هذه الأيدى قبل أن تغل بالأغلال .

---

(٩٩٥) حديث : قال سلمـان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن ربكم حى كـريم يستحى من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا » أى خالية، **قال العراقى :** رواه أبو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه و الحاكم وقال إسناده صحيح على شرطهما . اهـ.

وقـال مـرتضى: هذا لفظ أبى داود إلا أنه قال إذا رفـع يديه إلى السماء ولفظ الترمذى أن يردهما خائبتين .

(٩٩٦) حديث : « وروى أنس أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حـتى يرى بياض إبطيه فى الدعاء ولا يشيـر بأصبعيه » **قال العـراقى:** رواه مسلم دون قوله ولا يشيـر بأصبعيه والحديث متـفق عليه لكن مقيـد بالاستسقاء .اهـ. لفظ مـسلم كان لا يرفع يديه فى شىء من الدعاء إلا فى الاستسقـاء حتى يرى بياض أبطيه قال القاضى عياض وهـذا يدل على رفعهما فوق الصدر وحذو الأذنين لأن رفعهما مع الصدر لا يكشف بياض الأبط .

(٩٩٧) حديث : روى أبو هريرة أنه صلى الله عليـه وسلم مر على إنسان يدعـو وهو يشير بأصبـعيه السبابتين فقال صلى الله عليه وسلم: «أحد أحد» **قال العراقى :** رواه الترمذى وقال حسن وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد . اهـ. وقال المصنف معنى أحد (أى اقتصر على الواحدة) أى أشر بأصبع واحد فإن الذى تدعوه واحد قال الزمـخشرى: أراد وحد فقلبت الواو همزة كما قيل أحد واحدى وأحاد فقد تقلب بهذا القلب مضمومة ومكسورة ومفتوحة.اهـ. وحديث أبى هريرة هذا لفظه أن رجلا كـان يدعو بأصبعيـه فقال رسول الله صلى الله علـيه وسلم : « أحد أحد » وقال الترمذى : حسن غريب وصححـه الحاكم وأقره الذهبى وقال الهيتمى رجاله ثقات ويروى هذا الحديث أيضا عن أنس وفيه التصـريح بذكر الرجل المبهم رواه أحمد ولفظه مر النبى صلى الله عليه وسلم على سعـد وهو يدعو بأصبعين فقـال له صلى الله عليه وسلم: « أحد يا سعد » قال الهيـتمى لم يسم تابعيه وبقية رجاله رجال الصـحيح ورواه الحاكم فى المستدرك عن سعد بن أبى وقاص قال: مر النبى صلى الله عليه وسلم وأنـا أدعو بأصبعين فقال: «أحد أحد» وأشار بالسبابة ثم إن عدم الإشارة فى الدعاء بأصبعين عده الحليمى والطرطوشى والزركشى من شروط الدعاء لا من آدابه وقالوا من شرطه أن لا يشيـر إلا بالسبابة من يده اليمنى فقط وأخرج أبو داود عن ابن عباس مرفـوعا المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوها والاسـتغفار أن تشير بأصبع واحدة والابتهال أن تمد يديك جميعا .

ينبغي أن يمسح بهما وجهه في آخر الدعاء، قال عمر رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ إذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه (٩٩٨)، وقال ابن عباس: كان ﷺ إذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه (٩٩٩). فهذه هيئات اليد، ولا يرفع بصره إلى السماء، قال ﷺ: « **لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم إلى السماء عند الدعاء أو لتخطفن أبصارهم** »(٩٩٩م).

---

(٩٩٨) حديث عمر رضي الله عنه: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه » **قال العراقي:** رواه الترمذي وقال غريب والحاكم في المستدرك وسكت عليه وقال ضعيف. اهـ.

وقال مرتضى: ولفظ المستدرك عن ابن عباس في أثناء حديث « وامسحوا بهما وجوهكم » ولعل هذا غير ما ذكره العراقي ومن آداب الدعاء أن يجعل بطون الكف إلى الوجه وظهورهما إلى الأرض.

(٩٩٩) حديث: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ضم كفيه جعل بطونهما مما يلي وجهه» **قال العراقي:** رواه الطبراني في الكبير بسند ضعيف. اهـ.

وقال مرتضى: ورواه الحاكم عن ابن عباس مرفوعا إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورهما وامسحوا بهما وجوهكم ويستثنى من ذلك ما يشتد فيه الأمر ففي صحيح مسلم أنه ﷺ لما استسقى أشار بظهر كفيه إلى السماء وهو المراد بالرهب في قوله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا قالوا: الرهب بسط الأيدي وظهورهما إلى الأرض والرغب بسطهما وظهورهما إلى السماء واستحب الخطابي كشفهما غير ساتر لهما بثوب أو غطاء.

(٩٩٩م) حديث: « لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم إلى السماء عند الدعاء أو لتخطفن أبصارهم » **قال العراقي:** رواه مسلم من حديث أبي هريرة وقال عند الدعاء في الصلاة. اهـ.

قال مرتضى: وكذلك رواه النسائي والطبراني في الكبير وفي رواية « أو ليخطفن الله أبصارهم » وروى أحمد ومسلم وأبو داود من حديث جابر بن سمرة: « لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة أو لا ترجع إليهم أبصارهم » وقد ظهر بتلك الزيادة أن النهي خاص في الصلاة فلا يتم به استدلال المصنف كما لا يخفى على أنه ورد في صحيح مسلم من حديث ابن عباس ما يدل على جواز رفع البصر إلى السماء في حال الدعاء وهو ما رواه عبد بن حميد عن أبي نعيم عن إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل عنه إنه بات في بيت النبي ﷺ فقام من الليل ثم خرج فنظر في السماء ثم تلا إلى آخر الحديث وأخرجه البخاري كذلك قال النووي في الأذكار في باب ما يقول إذا استيقظ من الليل وخرج من بيته يستحب له أن ينظر إلى السماء ويقرأ الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثبت في الصحيحين إنه ﷺ كان يفعله إلا النظر إلى السماء فهو في صحيح البخاري دون مسلم قال الحافظ: بل ثبت ذلك في مسلم أيضا وسبب خفاء ذلك على الشيخ أن مسلمًا جمع طرق الحديث كعادته فساقها في=

(الرابع) : خفض الصوت بين المخافتة والجهر لما روى أن أبا موسى الأشعرى قال: قدمنا مع رسول الله فلما دنونا من المدينة كبَّر وكبَّـر الناس ورفعوا أصواتهم، فقال النبى ﷺ : « **يـا أيهـا الناس : إن الـذى تدعـون ليس بأصم ولا غـائب إن الـذى تدعـون بينكم وبـين أعناق ركابكم** » (١٠٠٠) . وقالت عائشة ﵂ فى قوله عز وجل: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ (الإسراء: ١١٠) (١٠٠١).أى بدعائك، وقد أثنى الله عـز وجل على نبيه زكريا عليـه السلام حيث قال: ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾ (مريم:٣)، وقال عز وجل: ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ (الأعراف: ٥٥) .

= كتاب الصلاة وأفرد طريقا منها فى كتاب الطهارة وهى التى وقع عنده التصريح فيها بالنظر إلى السماء ووقع ذلك أيضا فى طريقين آخرين مما ساقه فى كـتاب الصلاة لكنه اقتصر فى كل منهما على بعض المتن فلم يقع عنده فيهما التصريح بهـذه اللفظة وهى فى نفس الأمر عنده فيهما وأما البخـارى فلم يقع عنده التقـيـيـد بكون ذلك عند الخروج من البـيـت وليس فى شىء من الطرق الثلاثة التى أشرت إليها التصـريح بالقراءة إلى آخر السورة وإنما وقع ذلك من طرق أخرى ليس فيها النظر إلى الـسماء لكن الحديث فى نفس الأمر واحد فذكـر بعض الرواة ما لم يذكر بعض والله أعلم .

قال مـرتضى : وروى الطبرانى من حديث أم سلمة رضى الله عنهـا قالت: ما خرج رسول الله ﷺ من بيتى صباحا إلا رفع بصره إلى السماء وقال الحديث وقد تقدم .

(١٠٠٠) حديث : عن أبو موسى الأشعرى قال : قدمنا مع رسول الله ﷺ فلما دنونا من المدينة كبَّر وكبـر الناس ورفعوا أصواتهم فقـال ﷺ : « يا أيها الناس إن الذى تدعون ليس بأصم ولا غائب إن الذى تدعون بينكم وبين أعناق ركابكم » **قال العراقى** : متفق عليه مع اختلاف لفظه واللفظ الذى ذكره المصنف لأبى داود . اهـ.

وقال مرتضى : أخرجه الستة من طرق متعددة إلى أبى عثمان النهدى عن أبى موسى وقد تقدم ذكرها قريبـا فى فضيلة الحوقلة ومن ألفاظه كنا مع النبى ﷺ فى سـفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال الـنبى ﷺ : « أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنـكم تدعون سميـعا قريبا وهو مـعكم » ومنها كنا مع النبى ﷺ فى سفر فـرقينا عقبة أو ثنية فكان الرجل إذا علاها قال: لا إله إلا الله والله أكبر الحديث.

(١٠٠١) حديث : عن عائشة رضى الله عنها « فى قوله عز وجل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أى بدعائك » أخرجـه البخارى ومسلم ، قال البخـارى فى كتاب التفسـير حدثنا طلق بن غنام حدثنا زائدة عـن هشام بن عروة عن أبيـه عن عائشـة رضى الله عنها فى قـوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ** ﴾ الآية قالت : نزلت فى الدعاء وقال البخارى أيضـا فى كتاب التوحيد حدثنا=

(الخامس): أن لا يتكلف السجع فى الدعاء فإن حال الداعى ينبغى أن يكون حال متضرع والتكلف لا يناسبه، قال ﷺ : « **سيكون قوم يعتدون فى الدعاء** » (١٠٠٢). وقد قال عز وجل: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ (الأعراف: ٥٥). قيل: معناه التكلف للإسجاع ، والأولى ألا يجاوز الدعوات المأثورة فإنه قد يعتدى فى دعائه فيسأل ما لا تقتضيه مصلحته ، فما كل أحد يحسن الدعاء ، ولذلك روى عن معاذ رضي الله عنه أن العلماء يُحتاج إليهم فى الجنة إذ يقال لأهل الجنة: تمنوا ، فلا يدرون كيف يتمنون حتى يتعلموا من العلماء. وقد

= عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة وقال أبو بكر بن أبى شيبة فى المصنف حدثنا وكيع كلاهما عن هشام بن عروة بنحوه وأما مسلم فأخرجه عن أبى بكر بن أبى شيبة عن وكيع وأبى أسامة وأخرجه من طرق أخرى عن هشام وهو من أفراده وقد جاء عن ابن عباس فى نزولها سبب آخر قال كان النبى ﷺ وهو بمكة إذا صلى رفع صوته فإذا سمع المشركون القرآن سبوه ومن أنزله ومن جاء به فنزلت ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون ولا تخافت بها فلا تسمع أصحابك وابتغ بين الجهر والمخافتة أخرجه البخارى عن يعقوب بن إبراهيم وعن مسدد وحجاج بن منهال وعمرو بن زرارة وأخرجه عن محمد بن الصباح وعمرو الناقد وأخرجه الترمذى وابن خزيمة عن أحمد بن منيع وأخرجه النسائى وابن خزيمة أيضا عن يعقوب بن إبراهيم سبعتهم عن هشام عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وأخرجه الترمذى أيضا من رواية أبى داود الطيالسى عن هشام وشعبة فرقهما كلاهما عن أبى بشر لكن لم يذكر شعبة ابن عباس فى السند، بل أرسله وقد أخرجه النسائى من رواية الأعمش عن أبى بشر موصولا أيضا وأخرجه ابن مردويه فى التفسير من رواية يزيد النحوى عن عكرمة عن ابن عباس وزاد فيه فنزلت واذكر ربك فى نفسك فكان لا يسمع أصحابه فشق عليهم فنزلت « **وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ** » وقد رجح بعضهم السبب الثانى ويمكن الجمع بأن تكون الآية فى الأمرين معا والله أعلم .

(١٠٠٢) حديث : « سيكون قوم يعتدون فى الدعاء » **قال العراقى :** وفى رواية والطهور رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن مغفل . اهـ.

وقال مرتضى: وذكر صاحب القوت فى كتاب العلم قال عبد الله بن مغفل لابنه وقد سمعه يقرأ خلف الإمام وسمعه يسجع فى كلامه هذا الذى يبغضك إلىَّ لا قضيت لك حاجة أبدا وكان قد جاءه يسأله حاجة فقال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما أوتى امرؤ شرا من طلاقة لسان » وقد قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن رواحة حين سجع فوالى بين ثلاث كلمات وقال: إياك والسجع يا ابن رواحه فكان السجع ما زاد على كلمتين وكذلك قال رسول الله ﷺ للرجل الذى أمره بدية الجنين لما قال كيف أودى من لا شرب ولا أكل ولا صاح ولا استهل ومثل هذا يطل فقال رسول الله ﷺ أسجع كسجع الأعراب وهذا الكلام قد تقدم بتفصيله فى كتاب العلم فراجعه .

قـال ﷺ : « إياكم والسجع فى الدعاء، حسب أحـدكم أن يقول: اللهم إنى أسألك الجنة وما قرَّب إليها من قول وعمل، وأعوذ بك من الـنار وما قرب إليها من قول وعمل» (١٠٠٣) . وفى الخبر: « سيأتى قوم يعتدون فى الدعـاء والطهور» . ومرَّ بعض السلف بقاص يدعو بسجع فقال له : أعلى الله تبالغ، أشهد لقـد رأيت حبيبا العجمى يدعو ومـا يزيد على قوله: اللهم اجعلنا جيـدين، اللهم لا تفضحـنا يوم القيامـة ، اللهم وفقنا للخيـر، والناس يدعون من كل ناحـية وراءه، وكان يعرف بركة دعائه .

وقال بعضهم :ادع بلسان الذلة والافتقـار لا بلسان الفصاحة والانطلاق. ويقال إن العلماء والأبدال لايزيدون فى الدعاء على سبع كلمات فما دونها، ويشـهد له آخر سورة البقرة فإن الله تعالى لم يخبر فى موضع من أدعية عباده أكثر من ذلك .

واعلم أن المراد بالسجـع هو المتكلف من الكلام فإن ذلك لا يلائم الضـراعة والذلة، وإلا ففى الأدعيـة المأثورة عن رسول الله ﷺ كلمات متوازنـة لكنها غير متكلفـة، كقوله ﷺ : «أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشـهود والركَّع السجود الموفين بالعهود إنك رحـيم ودود وإنك تـفـعل مـا تريد » (١٠٠٤). وأمثـال ذلك، فليقـتصـر على المأثور من الدعوات أو ليلتمس بلسان التـضرع والخشوع من غير سجع وتكلف فالتـضرع هو المحبوب عند الله عز وجل .

(١٠٠٣) حديث : « إياكم والسجـع فى الدعاء بحسب أحدكم أن يقول اللهـم إنى أسألك الجنة وما قرَّب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل » **قال العراقى :** غريب بهذا الـسياق وللبخارى عن ابـن عباس وانظر السجع من الدعـاء فاجتنبه فـأنى عهدت رسول الله ﷺ وأصـحابه لا يفـعلون ذلك ولابن ماجه والحـاكم واللفظ له وقال صـحيح الإسناد من حديث عائشة عليك بالكوامل وفيه وأسألك الجنة إلخ . اهـ.

وقال مرتضى: وسيأتى هذا الدعاء للمصنف فى الباب الثالث أطول من هذا .

(١٠٠٤) حديث : « أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود إنك رحيم ودود وأنت تفعل ما تـريد » ففى كل من الخلود والشهود والسجود والعهود والودود تقارب **قال العراقى :** رواه الترمذى من حديث ابن عباس سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلة حين فرغ من صـلاته فذكر حديثا طويلا من جملتـه هذا وقال حديث غريب **قال العراقى:** وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى سيئ الحفظ . اهـ. =

(السادس) : التضرع والخشوع والرغبة والرهبة ، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ (الأنبياء: ٩٠). وقال عز وجل: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ (الأعراف: ٥٥). وقال ﷺ : « **إذا أحب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه** » (١٠٠٥) .

(السابع) : أن يجزم الدعاء ويوقن بالإجابة ويصدق رجاه فيه، قال ﷺ : « **لا يقل أحدكم إذا دعا : اللهم اغفر لى إن شئت، اللهم ارحمنى إن شئت، ليعزم المسألة فإنه لا مكره له** » (١٠٠٦) .

وقال ﷺ : « **إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء** » (١٠٠٧) .

= **وقال مرتضى** : وكذا رواه محمد بن نصر فى الصلاة والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الدعوات وأول الدعاء اللهم ياذا الحبل الشديد والأمر الرشيد أسألك الأمن يوم الوعيد إلخ وفيه أنك تفعل ما تريد وهو دعاء طويل .

(١٠٠٥) حديث : « إذا أحب الله عبدا » أراد به الخير ووفقه «ابتلاه» أى اختبره وامتحنه بنحو مرض أو هم أو ضيق « حتى يسمع تضرعه » . **قال العراقى:** رواه أبو منصور الديلمى فى مسند الفردوس من حديث أنس « إذا أحب الله عبدا صب الله عليه البلاء صبا » الحديث وفيه دعه فإنى أحب صوته وللطبرانى من حديث أبى أمامة إن الله تعالى يقول للملائكة: « انطلقوا إلى عبدى صبوا عليه البلاء وفيه فإنى أحب أن أسمع صوته » . وسندهما ضعيف . اهـ.

قال مرتضى: ورواه البيهقى والديلمى أيضا من حديث أبى هريرة بلفظ ليسمع تضرعه وفى بعض ألفاظه فإذا دعا قالت الملائكة صوت معروف وقال جبريل رب اقض حاجته فيقول دعوا عبدى فإنى أحب أن أسمع صوته .

(١٠٠٦) حديث : « لا يقل أحدكم إذا دعا اللهم اغفر لى إن شئت اللهم ارحمنى إن شئت ليعزم المسألة فإنه لا مكره له » رواه ابن أبى شيبة عن أبى هريرة بلفظ لا يقل أحدكم اغفر لى إن شئت وليعزم فى المسألة فإنه لا مكره له ورواه مالك وأحمد والشيخان وأبو داود والترمذى وابن ماجه بلفظ : «لا يقولن أحدكم اللهم أغفر لى إن شئت اللهم أرحمنى إن شئت اللهم ارزقنى إن شئت وليعزم المسألة فإنه يفعل ما يشاء لا مكره له» .

(١٠٠٧) حديث : « إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإن الله تعالى لا يتعاظمه شيء » **قال العراقى:** رواه ابن حبان من حديث أبى هريرة .

وقال ﷺ : « **ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل** » (١٠٠٨) .

وقال سفيان بن عيينة: لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فإن الله عز وجل أجاب دعاء شر الخلق إبليس لعنه الله إذ : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴾ (الحجر : ٣٦ ، ٣٧) .

(الثامن) : أن يلح في الدعاء ويكرره ثلاثا قال ابن مسعود : كان عليه السلام إذا دعا دعا ثلاثا وإذا سأل سأل ثلاثا وينبغي . ألا يستبطئ الإجابة لقوله ﷺ : « **يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول : قد دعوت فلم يستجب لى، فإذا دعوت فاسأل الله كثيرا فإنك تدعو كريما**»(١٠٠٩).وقال بعضهم: إنى أسأل الله عزوجل منذ عشرين سنة حاجة وما أجابنى وأنا أرجو الإجابة : سألت الله تعالى أن يوفقنى لترك ما لا يعنينى .

(١٠٠٨) حديث : قال ﷺ : « ادعوا الله » أى اسألوه من فضله « وأنتم موقنون » أى جازمون «بالإجابة» وقال الطيبى فيه الأمر بالدعاء باليقين والمراد النهى عن التعرض لما هو مناف للإيقان من الغفلة واللهو والأمر بضدهما من إحضار القلب والجد فى الطلب فإذا حصل، حصل اليقين ونبه على ذلك بقوله : « واعلموا أن الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه » أى لا يعبأ بسؤال سائل غافل عن خدمة مولاه مشغول القلب بما أهمه من دنياه **قال العراقى:** رواه الترمذى من حديث أبى هريرة وقال: غريب ورواه الحاكم وقال مستقيم الإسناد تفرد به صالح المرى وهو أحد زهاد البصرة **قال العراقى** : لكنه ضعيف فى الحديث انتهى وسبقه شيخه الحافظ الذهبى فتعقب على الحاكم بقوله صالح متروك تركه النسائى وغيره وقال البخارى منكر الحديث وقال أحمد هو صاحب قصص لا يعرف الحديث وتلاهما الحافظ ابن حجر فقال: صالح وإن كان صالح ضعيفا فى الحديث ومن ثم تركه الجميع ومن قال بحسنه فضلا عن صحته فقد وهم. اهـ.

(١٠٠٩) حديث : «يستجاب لأحدكم ما لم يعجِّل فيقول دعوت فلم يستجب لى» **قال العراقى:** متفق عليه من حديث أبى هريرة . اهـ.

وقال مرتضى : ورواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وفى رواية لمسلم قيل يا رسول الله وما الاستعجال قال: يقول قد دعوت وقد دعوت فلم يستجب لى فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وذكر مكى أن المدة بين دعاء زكريا عليه السلام بطلب الولد والبشارة أربعون سنة وتقدم أن دعاء يعقوب عليه السلام فى استغفاره لبنيه أجيب به بعد أربعين سنة وقال الزركشى: ومثل=

وقال ﷺ : « إذا سأل أحدكم ربه مسألة فتعرف الإجابة فليقل: الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، ومن أبطأ عنه شيء من ذلك فليقل: الحمد لله على كل حال »[(١٠١٠)] .

(التاسع) : أن يفتتح الدعاء بذكر الله عز وجل فلا يبدأ بالسؤال، قال سلمة بن الأكوع: ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح الدعاء إلا استفتحه بقول: سبحان ربى العلى الأعلى الوهاب.[(١٠١١)] .وقال أبو سليمان الدارانى رحمه الله : من أراد أن يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على النبى ﷺ ثم يسأله حاجته ، ثم يختم بالصلاة على النبى ﷺ فإن الله عز وجل يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما. وروى فى الخبر عن رسول الله ﷺ أنه قال: « إذا سألتم الله عز وجل حاجة فابتدئوا بالصلاة علىَّ فإن الله تعالى أكرم من أن يُسأل حاجتين فيقضى إحداهما ويرد الأخرى »[(١٠١٢)]. رواه أبو طالب المكى .

= ذلك نقل ابن عطية عن ابن جريج وحمد بن على والضحاك أن دعوة موسى عليه السلام على فرعون لم تظهر إجابتها إلا بعد أربعين سنة وقال ابن هبيرة من حديث أنس قنت النبى ﷺ شهرا يدعو على رعل وذكوان .

(١٠١٠) حديث : « إذا سأل أحدكم ربه مسألة فتعرف الإجابة فليقل الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ومن أبطأ عليه فى ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال » فإن أحوال المؤمن كلها خير وقضاء الله له بالسراء والضراء رحمة ونعمة ولو انكشف له الغطاء لفرح بالضراء أكثر من السراء وهو أعلم بمصالح عباده **قال العراقى:** رواه البيهقى فى الدعوات من حديث أبى هريرة وللحاكم نحوه من حديث عائشة مختصرا بإسناد ضعيف . اهـ.

قال مرتضى: وروى البيهقى فى الأسماء والصفات من حديث حبيب بن أبى ثابت قال حدثنا شيخ لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جاءه شيء يكرهه قال: « الحمد لله على كل حال وإذا جاءه شيء يعجبه قال الحمد لله المنعم المتفضل الذى بنعمته تتم الصالحات » .

(١٠١١) حديث : سلمة بن الأكوع رضى الله عنه « ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء إلا استفتحه فقال سبحان ربى العلى الأعلى الوهاب » **قال العراقى** : رواه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد **قال العراقى** : فيه عمر بن راشد اليمانى ضعفه الجمهور .اهـ.

قال مرتضى : أورده صاحب القوت فى الفصل الخامس من الباب الأول بلفظ كان إذا افتتح دعاءه افتتحه بقوله فذكره .

(١٠١٢) حديث : أبو سليمان الدارانى : « من أراد أن يسأل الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلاة على النبى ﷺ ثم يسأله حاجته ثم يختم بالصلاة عليه فإن الله عز وجل يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع » وفى رواية يرد ما بينهما أو رده الجزولى فى أول دلائله بلفظ فليكثر بدل=

(العاشر) : وهو الأدب الباطن وهو الأصل فى الإجابة : التوبة ورد المظالم والإقبال على الله عز وجل بكنه الهمة فذلك هو السبب القريب فى الإجابة فيروى عن كعب الأحبار أنه قال: أصاب الناس قحط شديد على عهد موسى عليه السلام فخرج موسى ببنى إسرائيل يستسقى بهم فلم يسقوا، حتى خرج ثلاث مرات ولم يسقوا، فأوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أنى لا أستجيب لك ولا لمن معك وفيكم نمام، فقال موسى: يا رب، ومن هو حتى نخرجه من بيننا فأوحى الله عز وجل إليه : يا موسى، أنهاكم عن النميمة وأكون نماما، فقال موسى لبنى إسرائيل: توبوا إلى ربكم بأجمعكم عن النميمة، فتابوا فأرسل الله تعالى عليهم الغيث .

وقال سعيد بن جبير :قحط الناس فى زمن ملك من ملوك بنى إسرائيل فاستسقوا، فقال الملك لبنى إسرائيل : ليرسلن الله تعالى علينا السماء أو لنؤذينه، قيل له: وكيف تقدر أن تؤذيه

= فليبدأ والمعنى أن الكريم لا يناسبه أن يقبل الطرفين ويرد الوسط قال الزركشى واستشكل بعض مشايخنا قول الدارانى بأن قولنا اللهم صلى على محمد دعاء والدعاء متوقف على القبول وفيه نظر . اهـ.

قال مرتضى : ويروى عن الدارانى أيضا بلفظ إذا أردت أن تسأل الله حاجة فصل على محمد ثم سل حاجتك ثم صل على النبى صلى الله عليه وسلم فإن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مقبولة والله عز وجل أكرم من أن يرد ما بينهما أخرجه النميرى بالوجهين كذا فى القول البديع للحافظ السخاوى، **قال العراقى** : لم أجده مرفوعًا وإنما هو موقوف على أبى الدرداء رضى الله عنه.

قال مرتضى : وهو وإن كان موقوفًا فهو شاهد لقول الدارانى، ومما يؤيده أيضًا ما أخرجه أبو داود عن فضالة قال: سمع النبى ﷺ رجلاً يدعو فى صلاته لم يمجد الله ويصلى على النبى ﷺ فقال: عجل هذا، ثم دعاه فقال: إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم يصلى على النبى ﷺ ثم يدعوا بما شاء، ورواه النسائى وزاد فسمع النبى ﷺ رجلاً يصلى فمجد الله وحمده وصلى على النبى ﷺ فقال: ادع تجب وسل تعط، ومما يدل على إجابة الدعاء بعد التحميد ما روى عن أنس قال: جاءت أم سليم فقالت: يا رسول الله علمنى كلمات ادعو بهن فقال: تسبحين عشرًا وتحمدين عشرًا وتكبرين عشرًا ثم تسألين حاجتك فإنه يقول قد فعلت، رواه صاحب التنصرة، وأخرجه الترمذى عن معاذ سمع النبى ﷺ رجلاً يقول: يا ذا الجلال والإكرام فقال: قد استجيب لك فسل، وفى المستدرك عن أبى أمامة رفعه: إن لله ملكًا موكلاً بمن يقول: يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثًا قال له الموكل: إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل، والمعنى فيه أن ذكر الله بالثناء والتعظيم كالاكسير العظيم للنفس فى تصفيتها واشراقها حتى يكون الماهوب أقرب إليها، فلهذا قدم الثناء على الدعاء.

وهو في السماء؟ فقال: أقتل أولياءه وأهل طاعته فيكون ذلك أذى له فأرسل الله تعالى عليهم السماء .

وقال سفيان الثوري: بلغني أن بني إسرائيل قحطوا سبع سنين حتى أكلوا الميتة من المزابل وأكلوا الأطفال وكانوا كذلك يخرجون إلى الجبال يبكون ويتضرعون، فأوحى الله عز وجل إلى أنبيائهم عليهم السلام : لو مشيتم إليَّ بأقدامكم حتى تحفى ركبكم وتبلغ أيديكم عنان السماء وتكل ألسنتكم عن الدعاء فإني لا أجيب لكم داعيا ولا أرحم لكم باكيا حتى تردوا المظالم إلى أهلها ففعلوا فمطروا من يومهم .

وقال مالك بن دينار: أصاب الناس في بني إسرائيل قحط فخرجوا مرارا فأوحى الله عز وجل إلى نبيهم: أن أخبرهم أنكم تخرجون إليَّ بأبدان نجسة وترفعون إليَّ أكفا قد سفكتم بها الدماء وملأتم بطونكم من الحرام، الآن قد اشتد غضبي عليكم ولن تزدادوا مني إلا بُعدا .

وقال أبو الصديق الناجي: خرج سليمان عليه السلام يستسقى فمرَّ بنملة ملقاة على ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء وهي تقول: اللهم إنا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب غيرنا ، فقال سليمان عليه السلام: ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم.

وقال الأوزاعي: خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا معشر من حضر ،ألستم مقرين بالإساءة ؟ فقالوا: اللهم نعم، فقال: اللهم إنا قد سمعناك تقول: ما على المحسنين من سبيل، وقد أقررنا بالإساءة فهل تكون مغفرتك إلا لمثلنا، اللهم فاغفر لنا وارحمنا واسقنا، فرفع يديه ورفعوا أيديهم فسقوا .

وقيل لمالك بن دينار: ادع لنا ربك، فقال: إنكم تستبطئون المطر وأنا أستبطئ الحجارة.
وروى أن عيسى صلوات الله عليه وسلامه خرج يستسقى فلما ضجروا قال لهم عيسى عليه السلام: من أصاب منكم ذنبا فليرجع ، فرجعوا كلهم ولم يبق معه في المفازة إلا واحد، فقال له عيسى عليه السلام : أما لك من ذنب؟ فقال: والله ما علمت من شيء غير أني كنت ذات يوم أصلى فمرت بي امرأة فنظرت إليها بعيني هذه فلما جاوزتني أدخلت أصبعي في عيني فانتزعتها واتبعت المرأة بها ، فقال له عيسى عليه السلام : فادع الله حتى أؤمِّن على دعائك، قال: فدعا فتجللت السماء سحابا ثم صبت فسقوا .

وقال يحيى الغساني : أصاب الناس قحط على عهد داود عليه السلام، فاختاروا ثلاثة من علمائهم ، فخرجوا حتى يستسقوا بهم. فقال أحدهم: « اللهم إنك أنزلت في توراتك، أن

نعفو عمن ظلمنا. اللهم إنا قد ظلمنا أنفسنا، فاعف عنا. وقال الثانى: « اللهم إنك أنزلت فى توراتك أن نعتق أرقاءنا. اللهم إنا أرقاؤك فاعتقنا. وقال الثالث: «اللهم إنك أنزلت فى توراتك، أن لا نرد المساكين ؛ إذا وقفوا بأبوابنا. اللهم إنا مساكينك، وقفنا ببابك، فلا ترد دعاءنا. فسقوا وقال عطاء السلمى: منعنا الغيث فخرجنا نستسقى. فإذا نحن بسعدون المجنون فى المقابر ، فنظر إلىَّ فقال: يا عطاء، أهذا يوم النشور أو بُعثر ما فى القبور. فقلت: لا ولكنا مُنعنا الغيث ، فخرجنا نستسقى فقال: يا عطاء بقلوب أرضية أم بقلوب سماوية فقلت: بل بقلوب سماوية. فقال: هيهات يا عطاء، قل للمتبهرجين لا تتبهرجوا فإن الناقد بصير ثم رمق السماء بطرفه وقال: إلهى وسيدى ومولاى لا تهلك بلادك بذنوب عبادك ولكن بالسر المكنون من أسمائك، وما وارت الحجب من آلائك، إلا ما سقيتنا ماء غدقا فراتا؛ تحيى به العباد وتروى به البلاد . يا من هو على كل شيء قدير قال عطاء : فما استتم الكلام، حتى أرعدت السماء، وأبرقت وجاءت بمطر كأفواه القِرب . فولّى وهو يقول :

أفلح الزاهدون والعابدونا ... إذ لمولاهم أجاعوا البطونا
أسهروا الأعين العليلة حبا ... فانقضى ليلهم وهم ساهرونا
شغلتهم عبادة الله حتى ... حسب الناس أن فيهم جنونا

وقال ابن المبارك: قدمت المدينة فى عام شديد القحط، فخرج الناس يستسقون، فخرجت معهم. إذ أقبل غلام أسود عليه قطعتا خيش. قد اتزر بإحداهما، وألقى الأخرى على عاتقه، فجلس إلى جنبى. فسمعته يقول: إلهى أخلقت الوجوه عندك كثرة الذنوب ومساوئ الأعمال، وقد حبست عنا غيث السماء ؛ لتؤدب عبادك بذلك. فأسألك يا حليما ذا أناة، يا من لا تعرف عباده منه إلا الجميل. أن تسقيهم الساعة الساعة. فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى اكتست السماء بالغمام ، وأقبل المطر من كل جانب .

قال ابن المبارك: فجئت إلى الفضيل فقال: مالى أراك كئيبا؛ فقلت أمر سبقنا إليه غيرنا، فتولاه دوننا. وقصصت عليه القصة. فصاح الفضيل وخر مغشيا عليه. ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استسقى بالعباس رضي الله عنه فلما فرغ عمر من دعائه قال العباس: اللهم إنه لم ينزل بلاء من السماء، إلا بذنب ولم يكشف إلا بتوبة . وقد توجه بى القوم إليك؛ لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم وهذه أيدينا إليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة وأنت الراعى. لا تهمل الضالة، ولا تدع الكسير بدار مضيعة . فقد ضرع الصغير، ورق الكبير، وارتفعت الأصوات بالشكوى . وأنت

تعلم السر وأخفى . اللهم فأغثهم بغياثك. قبل أن يقنطوا؛ فيهلكوا فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون. قال: فما تم كلامه حتى ارتفعت السماء مثل الجبال .

فضيلة الصلاة على رسول الله ﷺ وفضله ﷺ

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٥٦).

وروى أنه ﷺ جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه. فقال ﷺ: « إنه جاءني جبريل عليه السلام فقال: أما ترضى يا محمد ، أن لا يصلى عليك أحد من أمتك صلاة واحدة إلا صليت عليه عشرا، ولا يسلّم عليك أحد من أمتك، إلا سلمت عليه عشرا »(١٠١٣).

وقال ﷺ : « **من صلى عليَّ ؛ صلت عليه الملائكة ما صلى عليَّ ، فليقلل عند ذلك أو ليكثر** » (١٠١٤).

(١٠١٣) حديث : « أنه ﷺ جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه فقال: إنه جاءني جبريل عليه السلام فقال : أما ترضى يا محمد أن لا يصلى عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرا » **قال العراقي:** رواه النسائي وابن حبان من حديث أبي طلحة بإسناد جيد .

(١٠١٤) حديث : « من صلى عليَّ صلت عليه الملائكة ما صلى على فليقلل عبد من ذلك أو ليكثر» هكذا في سائر نسخ الكتاب ووقع في سائر نسخ الدلائل: عند ذلك أو ليكثر وهو تصحيف **قال العراقي :** رواه ابن ماجه من حديث عامر بن ربيعة بإسناد ضعيف والطبراني في الأوسط بإسناد حسن . اهـ.

وقال مرتضى: ورواه البيهقي من حديث عامر بن ربيعة بلفظ من صلى عليَّ صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى عليَّ فليقلل عند ذلك أو ليكثر وفي رواية له من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا فليكثر على عبد من الصلاة أو ليقل وعن أبي طلحة بلفظ من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشرا فليكثر عبد من ذلك أو ليقل وروى الطبراني في الكبير عن عامر ابن ربيعة « من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه فأكثروا أو أقلوا » وهكذا رواه الحاكم في=

وقال ﷺ : « إن أولى الناس بى أكثرهم علىَّ صلاة » (١٠١٥) .

وقال ﷺ : « بحسب المؤمن من البخل أن أُذكر عنده فلا يصلى علىّ » (١٠١٦) .

وقال ﷺ : « أكثروا من الصلاة علىَّ يوم الجمعة» (١٠١٧) .

= الكنى وروى أحمد عن عبد الله بن عمرو من صلى علىَّ صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقلل عبد من ذلك أو ليكثر وروى أبو داود الطيالسى وأحمد وعبد بن حُميد والطبرانى فى الكبير وأبو نعيم فى الحلية والضياء من حديثه بلفظ « ما من عبد يصلى علىَّ إلا صلت عليه الملائكة ما دام يصلى فليقل العبد من ذلك أو ليكثر » .

(١٠١٥) حديث : « إن أولى الناس بى أكثرهم علىَّ صلاة » **قال العراقى :** رواه الترمذى من حديث ابن مسعود وقال حسن غريب وابن حبان . اهـ.

وقال مرتضى : وكذا رواه البخارى فى التاريخ وقال ابن حبان صحيح وقال إن لم يكن المراد بهم تباع الأثر وعملة السنة فلا أدرى من هم أى لكثرة اشتغالهم بذكره صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه .

(١٠١٦) حديث : « بحسب المؤمن من البخل أن أذكر عنده فلا يصلى علىَّ » **قال العراقى :** رواه قاسم بن أصبغ من حديث الحسن بن على هكذا والنسائى وابن حبان من حديث أخيه الحسين ابن على « البخيل من ذُكرت عنده فلم يصل على » ورواه الترمذى من حديث الحسين بن على عن أبيه وقال حسن صحيح . اهـ.

وقال مرتضى : وحديث الحسين بن على أخرجه أيضا أحمد والحاكم فى الدعاء وقال صحيح من رواية عبد الله بن الحسين بن على عن أبيه عن جده وقد أطنب إسماعيل القاضى فى تخريج هذا الحديث فى تأليف له ولا ينقص عن درجة الحسن وفى بعض روايات هذا الحديث البخيل الذى من ذكرت عنده.

(١٠١٧) حديث : « أكثروا من الصلاة علىَّ يوم الجمعة » **قال العراقى :** رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى من حديث أوس بن أوس وذكره ابن أبى حاتم وحكى عن أبيه أنه حديث منكر . اهـ.

قال مرتضى : ورواه ابن ماجه من حديث أبى الدرداء بزيادة « فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة » ورواه البيهقى من حديث أنس بزيادة « وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة » .

وقال ﷺ : « من صلى عليَّ من أُمتي كُتب له عشر حسنات ومُحيت عنه عشر سيئات» (١٠١٨) .

وقال ﷺ : « من قال حين يسمع الأذان والإقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صلِّ على محمد عبدك ورسولك وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي » (١٠١٩) .

(١٠١٨) حديث : « من صلى عليَّ من أمتي كتبت له عشرحسنات ومُحيت عنه عشر سيئات » قال العراقى : رواه النسائى فى اليوم والليلة من حديث عمير بن نيار وزاد فيه مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وله فى السنن ولابن حبان من حديث أنس نحوه دون قوله مخلصا من قلبه ودون ذكر نحو السيئات ولم يذكر ابن حبان أيضا رفع الدرجات . اهـ.

وقال مرتضى : حديث أنس رواه أحمد والبخارى فى الأدب وأبو يعلى والحاكم والبيهقى والضياء بلفظ « من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات» وروى أحمد وابن حبان من حديث أبى هريرة بلفظ «من صلى عليَّ مرة واحدة كتب الله له بها عشرحسنات» وروى أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن حبان عنه أيضا بلفظ « من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه بها عشرا» وهكذا رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر وعن عبد الله بن عمرو وعن أبى موسى وعن أنس عن أبى طلحة .

(١٠١٩) حديث : « من قال حين يسمع الأذان والإقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صلِّ على محمد عبدك ورسولك وأعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة يوم القيامة حلَّت له شفاعتى » **قال العراقى :** رواه البخارى من حديث جابر دون ذكر الإقامة والشفاعة والصلاة على النبى ﷺ وقال النداء وللمستغفرى فى الدعوات حين يسمع الدعاء للصلاة وزاد ابن وهب ذكر الصلاة والشفاعة فيه بسند ضعيف وزاد الحسن بن على المعمرى فى اليوم والليلة فى حديث أبى الدرداء ذكر الصلاة فيه وللمستغفرى فى الدعوات بسند ضعيف من حديث أبى رافع كان رسول الله ﷺ إذا سمع فذكر حديثا فيه فإذا قال قد قامت الصلاة قال: «اللهم رب هذه الدعوة التامة » الحديث : وزاد وتقبل شفاعته فى أمته ، ولمسلم من حديث عبد الله ابن عمر : « وإذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليَّ ثم سلوا الله لى الوسيلة وفيه فمن سأل لى الوسيلة حلت عليه شفاعتى » .اهـ.

وقال مرتضى: حديث جابر الذى رواه البخارى لفظه من قال - حين يسمع النداء -: «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيامة » . وهكذا رواه أحمد ومسلم و أصحاب=

وقال رسول الله ﷺ : « من صلى عليَّ فى كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب » (١٠٢٠) .

وقال ﷺ : « إن فى الأرض ملائكة سياحين يبلغوننى عن أمتى السلام » (١٠٢١) .

= السنن الأربعة وابن خزيمة و ابن حبان ورواه الدارقطنى فى الأفراد من حديث بلفظ « من قال إذا سمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة آت محمدا الوسيلة وابعثه المقعد المقرب الذى وعدته وجبت له الجنة » ورواه أحمد وابن السنى والطبرانى فى الأوسط من حديثه بلفظ من قال حين ينادى المنادى بالصلاة اللهم رب هذه الدعوة القائمة والصلاة النافعة صل على محمد وارض عنى رضا لا تسخط بعده أبدا استجاب الله له دعوته .

(١٠٢٠) حديث : « من صلى عليَّ فى كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب » **قال العراقى:** رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو الشيخ فى الثواب والمستغفرى فى الدعوات من حديث أبى هريرة بسند ضعيف . اهـ.

وقال مرتضى: ورواه أيضا أبو القاسم التميمى فى الترغيب والخطيب فى شرف أصحاب الحديث وابن بشكوال بسند ضعيف وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال ابن كثير أنه لا يصح وفى لفظ لبعضهم لم تزل الملائكة تستغفر له وفى آخر من كتب فى كتابه صلى الله عليه وسلم لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام فى كتابه وعن أبى بكرٍ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « من كتب عنى علما فكتب معه صلاة عليَّ لم يزل فى أجر ما قرئ ذلك الكتاب». وأخرجه الدارقطنى وابنِ بشكوال من طريقه وابن عدى وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : « من صلى عليَّ فى كتاب لم تزل الصلاة جارية له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب». أخرجه أبو القاسم التميمى فى ترغيبه ومحمد بن الحسن الهاشمى وقال ابن كثير لا يصح وقال الذهبى أحسبه موضوعا وقال الحافظ السخاوى روى مرفوعا من كلام جعفر الصادق قال ابن القيِّم وهو الأشبه يرويه محمد بن حميد عنه قال : « من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتاب صلت عليه الملائكة غدوة ورواحا ما دام اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكتاب» . نقله السخاوى فى القول البديع والكتاب أعم من أن يكون كتاب علم يدرس فيه أو صحيفة يرسلها إلى أخيه والصلاة عليه فيه أعم من أن تكون بالكتابة أو بالنطق أو بالجمع بينهما وهو الأفضل وقد ذكر صاحب الدلائل عن بعض الصالحين قال كان لى جار نساخ فمات فرأيته فى المنام فقلت ما فعل الله بك؟ فقال غفر لى . فقلت فيم؟ فقال كنت إذا كتبت اسم محمد ﷺ فى كتاب صليت عليه فأعطانى ربى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

قال مرتضى : وسيأتى لذلك مزيد بيان قريبا.

(١٠٢١) حديث : « إن فى الأرض ملائكة سياحين يبلغوننى عن أمتى السلام » تقدم الكلام عليه فى آخر كتاب الحج .

وقال ﷺ : « **ليس أحد يسلم عليَّ إلا رد الله عليَّ روحى حتى أرد عليه السلام** »(١٠٢٢).

وقيل له يا رسول الله كيف نصلى عليك؟ فقال : « **قولوا اللهم صلِّ على محمد عبدك وعلى آله وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد** » (١٠٢٣) . وروى أن عمر بن الخطاب ﷺ سُمع بعد موت رسول الله ﷺ يبكى، ويقول: بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد كان جذع تخطب الناس عليه فلما كثر الناس اتخذت منبرا لتسمعهم فحنَّ الجذع لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن، فأمتك كانت أولى بالحنين إليك لما فارقتهم، بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن جعل طاعتك طاعته فقال عز وجل : ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ (النساء: ٨٠). بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أخبرك بالعفو عنك قبل أن يخبرك بالذنب ، فقال تعالى : ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾ (التوبة: ٤٣). بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده، أن بعثك آخر الأنبياء

(١٠٢٢) حديث : « ليس أحد يسلِّم عليَّ إلا ردَّ الله علَّى روحى حتى أردَّ عليه السلام » **قال العراقى:** رواه أبو داود من حديث أبى هريرة بسند جيد . اهـ.

(١٠٢٣) حديث : وقيل يا رسول الله كيف نصلى عليك فقال ﷺ « قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد » **قال العراقى :** متفق عليه من حديث أبى حميد الساعدى . اهـ.

وقال مرتضى : لفظ الشيخين اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد وهكذا رواه مالك وأحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه وقد روى مثل ذلك عن كعب بن عجرة رواه المذكورون خلا مالكا بلفظ: « قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد» ورواه كذلك عبد الرزاق فى المصنف وابن حبان فى الصحيح ورواه النسائى وحده عن طلحة أحد العشرة وروى عبد الرزاق عن محمد بن عبد الله بن زيد بلفظ قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد كما باركت على إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما علمتم وقد روى فى الباب عن أبى سعيد وغيره .

وذكرك فى أولهم ، فقال عز وجل : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ (الأحزاب:٧).الآية بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده، أن أهل النار يودون أن يكونوا قد أطاعوك. وهم بين أطباقها يعذبون يقولون: ﴿ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴾ (الأحزاب: ٦٦).بأبى أنت وأمى يا رسول الله لئن كان موسى بن عمران أعطاه الله حجرا تتفجر منه الأنهار ،فماذا بأعجب من أصابعك حين نبع منها الماء ؟ صلى الله عليك، بأبى أنت وأمى يا رسول الله لئن كان سليمان بن داود أعطاه الله الريح غدوها شهر ورواحها شهر. فماذا بأعجب من البراق حين سريت عليه إلى السماء السابعة ؟ ثم صليت الصبح من ليلتك بالأبطح صلى الله عليك، بأبى أنت وأمى يا رسول الله لئن كان عيسى ابن مريم أعطاه الله إحياء الموتى، فماذا بأعجب من الشاة المسمومة حين كلمتك ؟ وهى مشوية . فقالت لك الذراع : لا تأكلنى فإنى مسمومة ، بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال: ﴿ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ (نوح:٢٦). ولو دعوت علينا بمثلها لهلكنا كلنا فلقد وطىء ظهرك وأدمى وجهك وكسرت رباعيتك فأبيت أن تقول إلا خيرا فقلت: **اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون** بأبى أنت وأمى يا رسول الله، لقد اتبعك فى قلة سنك، وقصر عمرك ما لم يتبع نوحا فى كثرة سنّه وطول عمره .ولقد آمن بك الكثير وما آمن معه إلا القليل . بأبى أنت وأمى يا رسول الله . لو لم تجالس إلا كفؤا لك ما جالستنا ولو لم تنكح إلا كفؤا لك ما نكحت إلينا ولو لم تؤاكل إلا كفؤا لك ما واكلتنا فلقد والله جالستنا ونكحت إلينا وواكلتنا ولبست الصوف وركبت الحمار وأردفت خلفك ووضعت طعامك على الأرض ولعقت أصابعك تواضعا منك صلى الله عليك وسلم(١٠٢٤).وقال بعضهم كنت أكتب الحديث وأصلى على النبى

(١٠٢٤) حديث : عمر فى حنين الجذع ونبع الماء من بين أصابعه والإسراء به على البراق إلى السماء السابعة ثم صلاة الصبح من ليلته بالأبطح وكلام الشاة المسمومة وأنه دُمى وجهه وكُسرت رباعيته فقال : اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون، وأنه لبس الصوف وركب الحمار وأردف خلفه ووضع طعامه بالأرض ولعق أصابعه، **فأما حديث** حنين الجزع **قال العراقى**: هو غريب بطوله من حديث عمر وهو معروف من أوجه أخر فحديث حنين الجذع متفق عليه من حديث جابر وابن عمر. **وحديث:** نبع الماء من بين أصابعه متفق عليه من حديث أنس وغيره. **وحديث:** الإسراء **قال العراقى:** متفق عليه من حديث أنس دون ذكر صلاة الصبح بالأبطح. **وحديث:** كلام الشاة المسمومة رواه أبو داود من حديث جابر وفيه انقطاع. **وحديث:** إنه دمى=

ﷺ فيه ولا أسلم فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي : « **أما تتم الصلاة علـيّ في كتابك** » فما كتبت بعد ذلك إلا صليت وسلمت عليه . وروى عن أبي الحسن الشافعي قال رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت يا رسول الله بم جوزى الشافعي عنك حيث يقول في كتابه الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال ﷺ : « **جوزى عني أنه لا يوقف للحساب** » .

فضيلة الاستغفار

قال الله عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾ (آل عمران: ١٣٥) . وقال علقمة والأسود قال عبد الله بن مسعود ؓ : « في كتاب الله عز وجل آيتان ما أذنب عبد ذنبا فقرأهما واستغفر الله عز وجل إلا غفر الله تعالى له : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ﴾ (آل عمران : ١٣٥). الآية وقوله عزّ وجل : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (النساء : ١١٠).

= وجهه وكُسرت رُباعيته متفق عليه من حديث سهل بن سعد في غزوة أحد. **وحديث:** اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون رواه البيهقي في دلائل النبوة. والحديث في الصحيح عن ابن مسعود أنه ﷺ حكاه عن نبي من الأنبياء ضربه قومه. **وحديث:** لبس الصوف رواه أبو داود من حديث سهل بن سعد وابن عساكر من حديث أبي أيوب. **وحديث:** ركوبه الحمار وإردافه خلفه متفق عليه من حديث أسامة بن زيد. **وحديث:** وضع طعامه بالأرض رواه أحمد في الزهد من حديث الحسن مرسلا وللبخاري من حديث أنس: ما أكل رسول الله ﷺ على خوان قط **قاله العراقي**.

قال مرتضى: وروى ابن سعد في الطبقات عن محمد ابن مقاتل عن ابن المبارك عن سفيان أن الحسن قال: لما بعث الله محمدا ﷺ قال هذا نبيي هذا خياري ائتسوا به ثم ذكر الحديث، وفيه يجلس بالأرض ويأكل طعامه بالأرض ويلبس الغليظ ويركب الحمار ويردف بعبده ويلعق أصابعه وكان يقول من رغب عن سنتي فليس مني، وروى أيضا من حديث أنس قال: كان ﷺ يقعد على الأرض ويأكل على الأرض ولقد رأيته يوم خيبر على حمار خطامه من ليف، وروى عنه من وجه آخر أنه ﷺ : كان يركب الحمار يردف بعبده، وروى عن حمزة بن عبد الله بن عتبة كان ﷺ يركب الحمار عريا ليس عليه شيء، **وحديث:** ولعقت أصابعك تواضعا منك صلى الله عليك.. . رواه مسلم من حديث كعب بن مالك وأنس بن مالك ؓ **قاله العراقي** .

قال مرتضى: ورواه ابن سعد من مرسل الحسن كما تقدم قريبا .

وقال عزَّ وجل: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾ (النصر: ٣).

وقال تعالى: ﴿ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾ (آل عمران: ١٧).

وكان ﷺ: « **يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لى إنك أنت التواب الرحيم** » (١٠٢٥).

وقال ﷺ: « **من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب** » (١٠٢٦).

وقال ﷺ: « **إنى لأستغفر الله تعالى وأتوب إليه فى اليوم سبعين مرة** » (١٠٢٧).

هذا مع أنه ﷺ غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

وقال ﷺ: « **إنه ليغان على قلبى حتى أنى لأستغفر الله تعالى فى كل يوم مائة مرة** » (١٠٢٨).

(١٠٢٥) حديث: « سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لى إنك أنت التواب الرحيم » **قال العراقى:** رواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح الإسناد إن كان أبو عبيدة سمع من أبيه والحديث متفق عليه من حديث عائشة أنه كان يكثر أن يقول ذلك فى ركوعه وسجوده دون قوله إنك أنت التواب الرحيم.

(١٠٢٦) حديث: « من أكثر من الاستغفار جعل الله عزَّ وجل له من كل هم فرجًا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب» **قال العراقى:** رواه أبو داود والنسائى فى اليوم والليلة وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث ابن عباس وضعفه ابن حبان. اهـ.

وقال مرتضى: وكذلك رواه أحمد وابن السنى فى اليوم والليلة والبيهقى فى السنن.

(١٠٢٧) حديث: « إنى لأستغفر الله سبحانه وأتوب إليه فى اليوم سبعين مرة » **قال العراقى:** رواه البخارى من حديث أبى هريرة إلا أنه قال أكثر من سبعين مرة وهو فى الدعاء للطبرانى كما ذكره.

(١٠٢٨) حديث: « إنه ليغان على قلبى حتى أنى لأستغفر الله فى كل يوم مائة مرة » **قال العراقى:** رواه مسلم من حديث الأغر. اهـ.

وقال مرتضى: وهو المزنى له صحبة روى عنه معاوية بن قرة وأبو بردة وقد أورده هكذا أحمد والنسائى وابن ماجه بلفظ «وإنى لأستغفر الله فى اليوم».

وقال ﷺ : « من قال حين يأوى إلى فراشه أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا الله هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وإن كانت مثل زَبَد البحر أو عدد رمل عالج أو عدد ورق الشجر أو عدد أيام الدنيا » (١٠٢٩).

وقال ﷺ في حديث آخر : « من قال ذلك غفرت ذنوبه وإن كان فارا من الزحف » (١٠٣٠)

(١٠٢٩) حديث : « من قال حين يأوى إلى فراشه أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله له عز وجل ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر أو عدد رمل عالج أو كعدد ورق الشجر أو كعدد أيام الدنيا » رواه الترمذى من حديث أبى سعيد وقال غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن الوليد الوصافى . **قال العراقى:** الوصافى وإن كان ضعيفا فقد تابعه عليه عصام بن قدامة وهو ثقة رواه البخارى فى التاريخ دون قوله حين يأوى إلى فراشه وقوله ثلاث مرات . اهـ.

وقال مرتضى: ورواه أحمد وأبو يعلى ولفظ الترمذى: من قال حين يأوى إلى فراشه أستغفر الله الذى لا إله إلا هو فساقه كسياق المصنف إلا أنه قال بعد قوله زَبد البحر وإن كانت عدد رمل عالج وإن كانت عدد أيام الدنيا ورواه ابن عساكر من حديثه بلفظ : « من قال أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاثا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل رمل عالج وغثاء البحر وعدد نجوم السماء » ورواه ابن السنى والطبرانى فى الأوسط وابن عساكر وابن النجار من حديث أنس بنحوه إلا أنه قال من قال صبيحة الجمعة قبل الغداة وفيه ولو كانت أكثر من زَبد البحر وفى الإسناد حنيف بن عبد الرحمن الجزرى مختلف فيه .

(١٠٣٠) حديث : « من قال ذلك غفرت ذنوبه وإن كان فاراً من الزحف » رواه أبو داود والترمذى من حديث زيد مولى النبى صلى الله عليه وسلم وقال غريب **قاله العراقى.**

وقال مرتضى : ورجاله موثقون ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرطهما . اهـ. وقال لفظ الحاكم من قال أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاثا والباقى سواء، ولفظ الترمذى بعد قوله وأتوب إليه غفر له وإن كان فاراً من الزحف ولم يذكر ثلاثا وبلفظ الترمذى رواه ابن سعد فى الطبقات والبغوى وابن منده والباوردى والطبرانى فى الكبير والضياء وابن عساكر كلهم عن بلال بن زيد عن أبيه عن جده قال البغوى ولا أعلم له غيره ورواه ابن عساكر عن أنس ورواه أبو بكر بن أبى شيبة عن ابن مسعود ومعاذ موقوفا عليهما .

وقال حـذيفة : « كنت ذرب اللسان عـلى أهلى فقلت : يا رسول اللـه لقد خشـيت أن يدخلنى لسانى النار فـقال النبى ﷺ : فأين أنت من الاستـغفار فإنى لأستغفـر الله فى اليوم مائة مرة » (١٠٣١).

وقـالت عائشة رضي الله عنها قال لى رسول الله ﷺ : « إن كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى إليه فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار » (١٠٣٢).

وكان ﷺ يقول فى الاستغفار: « اللهم اغفر لى خطيئتى وجـهلى وإسرافى فى أمرى وما أنت أعلم به منى اللهم اغـفر لى هزلى وجدّى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى اللهم اغفر

(١٠٣١) حديث : « كنت ذرب اللسان على أهلى فقلت يا رسول الله لقد خشيت أن يدخلنى لسانى النار فقال النبى ﷺ : فأين أنت من الاستغفار فإنى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة » **قال العـراقى :** رواه النسائى فى اليوم والليلة وابن ماجه والحـاكم وقال صحيح الإسناد على شرط الشيخين .اهـ.

وقال مرتضى : ورواه أبو داود والطيالسى وهناد وأحمد وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى السنن وأبو يعلى والرويانى والضياء وقال أبو نعيم فى الحلية حـدثنا أحمد بن محمد بن مهران حدثنا محمد بن العباس بن أيوب حدثنا الحسن بن يونس حـدثنا محمد بن كثير حدثنا عمرو ابن قيس الملائى عن أبى إسحاق عن عبيد بن المغـيرة عن حذيفة قال أتيت النبى ﷺ فقلت يا رسول الـله إن لى لسانا ذربا على أهلى قـد خشـيت أن يدخلنى النار قال: فـأين أنت من الاستغفار إنى أستغفر الله فى كل يوم مائة مـرة، وحدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان البصرى حدثنا عبـد الله بن أحمد الدورقى حدثنا مـسدد حدثنا أبو الأحوص حـدثنا أبو إسحــاق عن أبى المغيرة عن حـذيفة قال شكوت إلى رسول الله ﷺ ذرب لسـانى فقال: « أين أنت من الاستغفار إنى لأستغفر الله كل يوم مائة مرة » .

(١٠٣٢) حديث : قالت عـائشة رضي الله عنها قال لى رسول الله ﷺ :« إن كنتِ ألممتِ بذنب فاسـتغفرى الله وتوبى إليه فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار » **قال العراقى:** متفق عليه دون قوله فإن التوبة إلخ وزاد وتوبى إليه فـإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تـاب ، تاب الله عليه وللطبرانى فى الدعاء فإن العبد إذا أذنب ثم استغفر الله غفر له .اهـ.

وقال مرتضى: يشير إلى قصة أهل الإفك قال لها ما قال حين قال أهل الإفك ما قالوا إن كنتِ بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله ثم توبى فإن العبد . . الحديث بطوله وقد رواه الجماعة إلا الترمذى .

لى ما قدمت و ما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شىء قدير » (١٠٣٣).

وقال على رضي الله عنه : كنت رجلا إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعنى الله عز وجل بما شاء أن ينفعنى منه وإذا حدثنى أحد من أصحابه استحلفته فإذا حلف صدقته .

قال وحدثنى أبو بكر وصدق أبو بكر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « **ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلى ركعتين ثم يستغفر الله عز وجل إلا غفر له** » (١٠٣٤).

ثم تلا قوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾ (آل عمران ١٣٥) . الآية

وروى أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « **إن المؤمن إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء فى قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منها فإن زاد زادت حتى تغلف قلبه** » (١٠٣٥).

(١٠٣٣) حديث : « كان يقول اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى وإسرافى فى أمرى وما أنت أعلم به منى اللهم اغفر لى جدى وهزلى » **قال العراقى:** متفق عليه من حديث أبى موسى واللفظ لمسلم. اهـ.

وقال مرتضى: رواه فى كتاب الدعوات من الصحيح ورواه كذلك البيهقى وغيره .

(١٠٣٤) حديث : « ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهر ثم يقوم فيصلّى ثم يستغفر الله عز وجل إلا غفر الله له » . **قال العراقى :** رواه أصحاب السنن وحسنه الترمذى. اهـ.

وقال مرتضى : قال الترمذى حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عثمان ابن المغيرة ورواه أبو داود الطيالسى وأبو بكر بن أبى شيبة وأحمد والبزار وأبو يعلى وابن حبان وصححه والدارقطنى فى الأفراد وابن السنى فى عمل اليوم والليلة والبيهقى فى السنن والضياء والحميدى والعوفى وعبد بن حُميد وابن منيع كلهم عن على عن أبى بكر رضي الله عنهما وفى الحديث إن من شرط الدعاء تقديم عمل صالح أمام الدعاء .

(١٠٣٥) حديث : « إن المؤمن إذا أذنب ذنبًا كانت نكتة سوداء فى قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منها فإذا زاد زادت حتى تغلف قلبه فذلك الران الذى ذكره الله عز وجل : ﴿ **بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾ » **قال العراقى :** رواه الترمذى وصححه والنسائى فى اليوم والليلة وابن ماجه وابن حبان والحاكم. اهـ. =

فذلك الران الذي ذكره الله عز وجل في كتابه : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (المطففين : ١٤) .

وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله سبحانه ليرفع الدرجة للعبد في الجنة فيقول : يا رب أنى لي هذه فيقول عز وجل باستغفار ولدك لك » (١٠٣٦) .

وروت عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساءوا استغفروا » (١٠٣٧) .

وقال صلى الله عليه وسلم : « إذا أذنب العبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي فيقول الله عز وجل أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربّا يأخذ بالذنب ويغفر الذنب عبدي إعمل ما شئت فقد غفرت لك » (١٠٣٨) .

= **وقال مرتضى:** ورواه كذلك أحمد وعبد بن حُميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الشعب بلفظ إن المؤمن إذا أذنب ذنبا نكتت في قلبه نكتة سوداء . إلخ وفيه فإن عاد زادت والباقي سواد وأخرج ابن المنذر عن إبراهيم التيمي نحو ذلك وأخرج هو وابن جرير عن ابن عباس في قوله ران أي «طبع» وأخرج سعيد بن منصور .

(١٠٣٦) حديث : أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله سبحانه ليرفع الدرجة للعبد في الجنة فيقول يا رب أنّى لي هذه فيقول الله عز وجل: باستغفار ولدك لك »

قال العراقي : رواه أحمد بإسناد حسن .

وقال مرتضى : ويؤيده ما روى أبو نعيم في الحلية من طريق قتادة عن أنس رفعه سبع يجري أجرها للعبد بعد موته وهو في قبره : من علّم علما أو طوى نهرا أو حفر بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورّث مصحفا أو ترك ولدا يستغفر الله له بعد موته .

(١٠٣٧) حديث : عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا» .

قال العراقي : رواه ابن ماجه وفيه علي بن زيد بن جدعان مختلف فيه . اهـ.

وقال مرتضى: وكذلك رواه البيهقي في السنن بهذا الإسناد .

(١٠٣٨) حديث : « إذا أذنب العبد ذنبا فقال: اللهم اغفر لي يقول الله عز وجل أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يأخذ بالذنب ويغفر الذنب، عبدي اعمل ما شئت فقد غفرت لك » **قال العراقي:** متفق عليه من حديث أبي هريرة . اهـ.

وقال مرتضى : وكذلك أخرجه النسائي ولفظهم جميعا عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أي عبد أصاب ذنبا وربما قال أذنب ذنبا فقال رب أذنبت ذنبا=

وقال ﷺ : « ما أصر من استغفر وإن عاد فى اليوم سبعين مرة » (١٠٣٩) .

وقال ﷺ : « أن رجلا لم يعمل خيرا قط نظر إلى السماء فقال إن لى ربا ، يارب فاغفر لى فقال الله عز وجل: قد غفرت لك » (١٠٤٠) .

وقال ﷺ : «من أذنب ذنبا فعلم أن الله قد اطلع عليه غفر له وإن لم يستغفر » (١٠٤١) .

= وربما قال أصبت ذنبا فاغفره لى فقال ربه : علم عبدى أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدى ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا فقال رب أذنبت أو أصبت آخر فاغفره فقال: علم عبدى أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدى ثم مكث ما شاء الله وربما قال ثم أصاب ذنبا أو أذنب ذنبا فقال رب أذنبت أو أصبت آخر فاغفره لى فيقول : علم عبدى أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدى ثلاثا فليعمل ما شاء .

(١٠٣٩) حديث : « ما أصرَّ من استغفر وإن عاد فى اليوم سبعين مرة » فإن رحمة الله لا نهاية لها ولا غاية **قال العراقى:** رواه أبو داود والترمذى من حديث أبى بكر وقال غريب وليس إسناده بالقوى. اهـ.

وقال مرتضى: قال الزيلعى إنما لم يكن قويا لجهالة مولى أبى بكر الراوى عنه لكن جهالته لا تضر إذ تكفيه نسبته إلى الصديق .اهـ. قال المناوى وفيه أيضا عثمان بن واقد ضعَّفه أبو داود نفسه .

قال مرتضى : عثمان بن واقد لم أر له ذكرا فى كتاب الضعفاء للذهبى ولا فى ذيله ولعله عثمان بن فائد فلينظر ذلك.

(١٠٤٠) حديث: « إن رجلا لم يعمل خيرا قط نظر إلى السماء فقال إن لى ربا » فأقر بربوبيته وشهد بوحدانيته ثم قال : « يا رب اغفر لى فقال الله عز وجل قد غفرت لك » **قال العراقى:** لم أقف له على أصل.اهـ.

وقال مرتضى : وجدت بخط ابن الحريرى قال وجدت بخط الشيخ المحدِّث زين الدين الدمشقى الواعظ ما نصه أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب حسن الظن بسند ضعيف من حديث أبى هريرة .

(١٠٤١) حديث: «من أذنب ذنبا فعلم أن الله قد اطلع عليه غفر له وإن لم يستغفر» . **قال العراقى :** رواه الطبرانى فى الأوسط من حديث ابن مسعود بسند ضعيف .اهـ.

وقال مرتضى: وكذلك رواه فى الصغير أيضا وفى الإسناد إبراهيم بن هراسة وهو متروك قاله الهيتمى فهذا معنى **قول العراقى:** بسند ضعيف وروى الحاكم وأبو نعيم فى الحلية والطبرانى من حديث قُبيصة عن جابر بن مرزوق عن عبد الله العمرى عن أبى طوالة عن أنس=

وقال ﷺ : « يقول الله تعالى يا عبادى كلكم مذنب إلا من عافيته فاستغفرونى أغفر لكم ومن علم أنى ذو قدرة على أن أغفر له غفرت له ولا أبالى » (١٠٤٢) .

وقال ﷺ : « من قال سبحانك ظلمت نفسى وعملت سوءاً فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت غُفرت له ذنوبه ولو كانت كمدب النمل» (١٠٤٣)

وروى أن أفضل الاستغفار اللهم أنت ربى وأنا عبدك خلقتنى وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علىَّ وأبوء على نفسى بذنبى فقد ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى ذنوبى ما قدمت منها وما أخرت فإنه لا يغفر الذنوب جميعها إلا أنت (١٠٤٤) .

= مرفوعا من أذنب ذنبا فعلم أن له ربا إن شاء الله أن يغفر له غفر له وإن شاء أن يعذبه عذبه كان حقا على الله أن يغفر له وفى جابر بن مرزوق نكرة.

(١٠٤٢) حديث : « يقول الله عزَّ وجل يا عبادى كلكم مذنب إلا من عافيته » . **قال العراقى** : رواه الترمذى وابن ماجه من حديث أبى ذر وقال الترمذى حسن وأصله عند مسلم بلفظ آخر.اهـ.

وقال مرتضى: وكذلك رواه أبو هناد وأبو داود وروى أحمد بعضه وقد وقع لنا مسلسلا بالشاميين بلفظ مسلم وأوله يا عبادى إنى حرَّمت الظلم على نفسى الحديث بطوله وروى الطبرانى والحاكم عن ابن عباس رفعه قال الله عزَّ وجل من علم أنى ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالى ما لم يشرك بى شيئا .

(١٠٤٣) حديث: « من قال سبحانك ظلمت نفسى وعملت سوءا فاغفر لى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت غُفرت له ذنوبه وإن كانت كمدب النمل» . **قال العراقى:** رواه البيهقى فى الدعوات من حديث على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا أعلمك كلمات تقولهن لو كان عليك كعدد النمل أو كعدد الذر ذنوبا غفر الله لك فذكره بزيادة لا إله إلا أنت فى أوله وفيه ابن لهيعة .اهـ.

وقال مرتضى: وروى ابن النجار من حديث ابن عباس من قال لا إله إلا أنت سبحانك عملت سوءا وظلمت نفسى فتب على إنك أنت التواب الرحيم غُفرت ذنوبه ولو كان فارا من الزحف ورواه الديلمى من حديثه مثله بلفظ فاغفر لى إنك أنت خير الغافرين غُفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زَبد البحر .

(١٠٤٤) حديث : « إن أفضل الاستغفار اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علىَّ وأبوء على=

(الآثار) : قال خالد بن معدان: يقول الله عزَّ وجل إن أحب عبادى إلىَّ المتحابون بحبى والمتعلقة قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالأسحار أولئك الذين إذا أردت أهل الأرض بعقوبة ذكرتهم فتركتهم وصرفت العقوبة عنهم، وقال قتادة رحمه الله: القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم، أما داؤكم فالذنوب وأما دواؤكم فالاستغفار، وقال علىّ كرم الله وجهه: العجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل وما هى قال الاستغفار وكان يقول ما ألهم الله سبحانه عبدا الاستغفار وهو يريد أن يعذبه، وقال الفضيل قول العبد أستغفر الله تفسيرها أقلنى وقال بعض العلماء العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحهما إلا الحمد والاستغفار وقال الربيع بن خيثم رحمه الله : لا يقولن أحدكم أستغفر الله وأتوب إليه فيكون ذنبا وكذبا إن لم يفعل ولكن ليقل اللهم اغفر لى وتب علىَّ. وقال الفضيل رحمه الله: الاستغفار بلا إقلاع توبة الكذابين. وقالت رابعة العدوية رحمها الله: استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير، وقال بعض الحكماء: من قدم الاستغفار على الندم كان مستهزئا بالله عز وجل وهو لا يعلم . وسُمع أعرابى وهو متعلق بأستار الكعبة يقول: اللهم إن استغفارى مع إصرارى للؤم وإن تركى استغفارك مع علمى بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب إلىَّ بالنعم مع غناك عنى وكم أتبغض إليك بالمعاصى مع فقرى إليك يا من إذا وعد وفَّى وإذا أوعد عفا أدخل عظيم جرمى فى عظيم عفوك يا أرحم الراحمين. وقال أبو عبد الله الوراق: لو كان عليك مثل عدد القطر وزَبد البحر ذنوبا لمحيت عنك إذا دعوت

= نفسى بذنبى فقد ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى ذنوبى ما قدمت منها وما أخرت إنه لا يغفر الذنوب جميعا إلا أنت » **قال العراقى:** رواه البخارى من حديث شداد بن أوس دون قوله وقد ظلمت نفسى واعترفت بذنبى ودون قوله ذنوبى ما قدمت منها وما أخرت ودون قوله جميعا . اهـ.

قال مرتضى : ورواه أيضا أحمد وأبو بكر بن أبى شيبة والترمذى والنسائى وابن حيان والطبرانى وقال صاحب سلاح المؤمن وليس لشداد بن أوس فى الصحيحين سوى حديثين أحدهما هذا والآخر فى مسلم « إن الله كتب الإحسان على كل شيء » ولفظ الجماعة عن النبى ﷺ قال : « سيد الاستغفار أن يقول اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علىَّ وأبوء لك بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » إذا قال حين يمسى فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة وإذا قال حين يصبح فمات من يومه بمثله . وفى رواية للجماعة : « من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة » .

ربك بهذا الدعاء مخلصا إن شاء الله تعالى: اللهم إنى أستغفرك من كل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه وأستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسى ولم أوف لك به وأستغفرك من كل عمل أردت به وجهك فخالطه غيرك وأستغفرك من كل نعمة أنعمت بها علىّ فاستعنتُ بها على معصيتك وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب أتيته فى ضياء النهار وسواد الليل فى ملأ أو خلاء وسر وعلانية يا حليم. ويقال إنه استغفار آدم عليه السلام وقيل الخَضِرْ عليه الصلاة والسلام.

★ ★ ★

الباب الثالث

فى أدعية مأثورة ومعزية إلى أسبابها وأربابها مما يستحب أن يدعو بها المرء صباحاً ومساءً وبعقب كل صلاة

فمنها دعاء رسول الله ﷺ بعد ركعتى الفجر قال ابن عباس رضى الله عنهما: بعثنى العباس إلى رسول الله ﷺ فأتيته ممسيا وهو فى بيت خالتى ميمونة فقام يصلى من الليل فلما صلى ركعتى الفجر قبل صلاة الصبح، قال: « اللهم إنى أسألك رحمة من عندك، تَهدى بها قلبى وتَجمع بها شملى ،وتَلم بها شعثى، وتَرد بها الفتن عنى، وتُصلح بها دينى، وتحفظ بها غائبى وتَرفع بها شاهدى وتُزكى بها عملى وتُبيض بها وجهى وتُلهمنى بها رشدى وتعصمنى بها من كل سوء ، اللهم أعطنى إيمانًا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة، اللهم إنى أسألك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء، والنصر على الأعداء ومرافقة الأنبياء، اللهم إنى أنزل بك حاجتى وإن ضعف رأيى وقَلَّت حيلتى وقصرعملى وافتقرت إلى رحمتك فأسألك يا كافى الأمور ويا شافى الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرنى من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور، اللهم ما قصر عنه رأيى وضعف عنه عملى ولم تبلغه نيتى وأمنيتى من خير وعدته أحدا من عبادك أو خير أنت معطيه أحدا من خلقك فإنى أرغب إليك فيه وأسألكه يا رب العالمين، اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا لأعدائك وسلما لأوليائك نحب بحبك من أطاعك من خلقك ونعادى بعداوتك من خالفك من خلقك، اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة وهذا الجهد وعليك التكلان وإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ذى الحبل الشديد والأمر الرشيد أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود إنك رحيم ودود وأنت تفعل ما تريد، سبحان الذى لبس العز وقال به، سبحان الذى

تعطَّف بالمجد وتكرم به، سبحان الذى لا ينبغى التسبيح إلا له، سبحان ذى الفضل والنعم، سبحان ذى العزة والكرم، سبحان الذى أحصى كل شىء بعلمه، اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ونورا فى قبرى ونورا فى سمعى ونورا فى بصرى ونورا فى شعرى ونورا فى بشرى ونورا فى لحمى ونورا فى دمى ونورا فى عظامى ونورا من بين يدى ونورا من خلفى ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى ونورا من فوقى ونورا من تحتى، اللهم زدنى نورا وأعطنى نورا واجعل لى نورا»(١٠٤٥).

دعاء عائشة رضى الله عنها

قال رسول الله ﷺ لعائشة رضى الله عنها : « **عليك بالجوامع الكوامل ، قولى اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله. ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كلّه عاجله وآجله. ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة ، وما قرب إليها من قول وعمل. وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل . وأسألك من الخير ما سألك عبدك ورسولك محمد ﷺ وأستعيذك مما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ وأسألك ما قضيت لى من أمر، أن تجعل عاقبته رشدا برحمتك يا أرحم الراحمين** » (١٠٤٦) .

(١٠٤٥) حديث : ابن عباس «اللهم إنى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى وتجمع بها شملى وتلم بها شعثى. . .الحديث» **قال العراقى:** الحديث بطوله رواه الترمذى وقال غريب ولم يذكر فى أوله بعث العباس لابنه عبد الله ولا نومة فى بيت ميمونة وهو بهذه الزيادة فى الدعاء للطبرانى. اهـ.

وقال مرتضى : وأورده بطوله صاحب القوت فقال: رواه ابن ليلى عن داود بن على عن أبيه عن ابن عباس. اهـ. وبسياق المصنف رواه محمد بن نضر فى كتاب الصلاة والبيهقى فى كتاب الدعوات كلهم من طريق داود بن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده وداود هذا عم المنصور ولى المدينة والكوفة للسفاح حدث عنه الكبار كالثورى والأوزاعى ووثقه ابن حبان وغيره وقال لابن معين أرجو أنه لا يكذب إنما يحدث بحديث واحد كذا روى عثمان بن سعيد عنه وأورده ابن عدى فى الكامل وساق له بضعة عشر حديثا ثم قال عندى لا بأس برواياته عن أبيه عن جده واحتج به مسلم وخرج له الأربعة .

(١٠٤٦) حديث : قوله ﷺ لعائشة « عليك بالجوامع الكوامل قولى اللهم إنى أسألك من الخير=

دعاء فاطمة رضى الله عنها

قال رسول الله ﷺ : « يا فاطمة، ما يمنعك أن تسمعى ما أوصيك به أن تقولى : يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث لا تكلنى إلى نفسى طرفة عين، وأصلح لى شأنى كله » (١٠٤٧).

دعاء أبى بكر الصديق رضى الله عنه

علّم رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق رضى الله عنه أن يقول : « اللهم إنى أسألك بمحمد نبيك ، وإبراهيم خليلك وموسى نجيك، وعيسى كلمتك وروحك، وبتوراة موسى، وإنجيل عيسى ، وزبور داود، وفرقان محمد ﷺ وعليهم أجمعين، وبكل وحى أوحيته، أو قضاء قضيته ، أو سائل أعطيته، أو غنى أفقرته ،أو فقير أغنيته، أو ضال هديته، وأسألك باسمك الذى أنزلته على موسى ﷺ ، وأسألك باسمك الذى بثثت به أرزاق العباد. وأسألك باسمك الذى وضعته على الأرض فاستقرت، وأسألك باسمك الذى وضعته على السماوات فاستقلت، وأسألك باسمك الذى وضعته على الجبال فرست وأسألك باسمك الذى استقل به عرشك . وأسألك باسمك الطهر الطاهر الأحد الصمد الوتر المنزّل فى كتابك من لدنك من

= كله عاجله وآجله . . . الحديث » **وقال العراقى:** رواه ابن ماجه والحاكم وصححه من حديثها . اهـ.

وقال مرتضى: وكذلك رواه البخارى فى الأدب المفرد وأحمد فى المسند وابن عساكر فى التاريخ .

(١٠٤٧) حديث : دعاء فاطمة رضى الله عنها عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « يا فاطمة ما يمنعك أن تسمعى ما أوصيك به أن تقولى يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث لا تكلنى إلى نفسى طرفة عين وأصلح لى شأنى كله » هكذا ساقه فى القوت **قال العراقى** : رواه النسائى فى اليوم والليلة والحاكم من حديث أنس وقال صحيح على شرط الشيخين اهـ.

وقال مرتضى : ورواه كذلك ابن عدى فى الكامل والبيهقى فى السنن. وقال أبو بكر بن أبى الدنيا فى كتاب الدعاء حدثنى الحسن بن الصباح حدثنا زيد بن الحباب أخبرنى عثمان بن موهب قال سمعت أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها فساقه مثله .

النور المبين . وأسألك باسمك الذى وضعته على النهار فاستنار، وعلى الليل فأظلم وبعظمتك وكبريائك، وبنور وجهك الكريم أن ترزقنى القرآن، والعلم به. وتخلطه بلحمى ودمى وسمعى وبصرى. وتستعمل به جسدى، بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك يا أرحم الراحمين(١٠٤٨) .

دعاء بريدة الأسلمى رضى الله عنه

روى أنه قال له رسول الله ﷺ : «**يا بريدة، ألا أعلمك كلمات من أراد الله به خيرا علمهن إياه ، ثم لم ينسهن إياه أبدا**» قال : فقلت : بلى يا رسول الله، قال: « قل: اللهم إنى ضعيف فقوِّ فى رضاك ضعفي وخذ إلى الخير بناصيتى واجعل الإسلام منتهى رضاى، اللهم إنى ضعيف فقونى، وإنى ذليل فأعزنى، وإنى فقير فاغننى يا أرحم الراحمين » (١٠٤٩) .

(١٠٤٨) حديث : « علَّم رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق ﷺ أن يقول اللهم إنى أسألك بمحمد نبيك وإبراهيم خليلك وموسى نجيك وعيسى كلمتك ... الحديث » . **قال العراقى :** رواه أبو الشيخ فى كتاب الثواب من رواية عبد الملك بن هارون بن عنترة أن أبا بكر أتى النبى ﷺ فقال إنى أتعلم القرآن وينفلت منى فذكره وعبد الملك وأبوه ضعيفان وهو منقطع بين هارون وأبى بكر. اهـ.

وقال مرتضى: وقد روى فى دعاء أبى بكر ﷺ غير ما أورده المصنف فمن ذلك ما رواه الترمذى وقال: حسن غريب من حديث عبد الله بن عمر وقال : قال رسول الله ﷺ لأبى بكر: « يا أبا بكر قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة لاإله إلا أنت رب كل شيء ومليكه أعوذ بك من شر نفسى ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسى سوءا أو أجره إلى مسلم » وروى ابن أبى شيبة وأحمد والشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة وأبو عوانة وابن حبان والدارقطنى فى الأفراد عن أبى بكر ﷺ قال : قلت يا رسول الله ﷺ علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى قال: قل اللهم إنى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم وروى أحمد وابن منيع والشاشى وأبو يعلى وابن السنى فى اليوم والليلة والضياء عن أبى بكر رضى الله عنه قال أمرنى رسول الله ﷺ أن أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعى من الليل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسى سوءا أو أجره إلى مسلم.

(١٠٤٩) حديث : « يا بريدة ألا أعلمك كلمات من أراد الله به خيرا علمهن إياه . . . الحديث » **قال العراقى:** رواه الحاكم من حديث بريدة وقال صحيح الإسناد. اهـ.

=

دعاء قُبيصة بن المخارق

إذ قـال لرسول الله ﷺ : علِّمنى كلمـات ينفـعنى الله عز وجل بهـا؛ فقـد كبـر سنى وعجزت عن أشـياء كثيرة كنت أعملهـا . فقال عليه السلام: « أما لدنيـاك فإذا صليت الغداة، فقل ثلاث مـرات: سبحـان الله وبحمده سبـحان الله العظيم لا حـول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، فإنك إذا قلـتهن أمنت من الغم والجذام والبـرص والفالج، وأما لآخـرتك فقل: اللهم اهدنى من عندك وأفض علىَّ من فـضلك وانشر علىَّ من رحمـتك وأنزل علىَّ من بركاتك» ثم قـال ﷺ : « **أما إنه إذا وافى بهن عبـد يوم القيامة لم يدعهن فـتح له أربعة أبواب من الجنة يدخل من أيها شاء** » (١٠٥٠) .

= **وقال مـرتضى:** وكذلك رواه أبو يعلى ورواه الطبرانى فى الكبيـر من حديث عبد الله بن عمـرو وفى الإسناد أبو داود الأعمى وهو مـتروك ولفظهم ألا أعلمك كلمـات من يرد الله به خيرا يعلمـهن إياه ثم لا ينسيه أبدا قل اللهم إنى ضعيـف فقوِّ برضاك ضعفى وخـذ إلى الخير بناصيتى واجعل الإسلام منتهى رضائى اللهم إنى ضعـيف فقونى وأنى ذليل فأعزنى وأنى فقير فارزقنى .

(١٠٥٠) حديث : قبيصة بن المخارق قال لرسـول الله ﷺ : « علمنى كلمات ينفعنى الله بها فقد كبر سنى وعـجزت . . . الحديث» . **قال العـراقى :** رواه ابن السنى فى اليـوم والليلة من حديث ابن عباس وهو عند أحمد مختصرا من حديث قبيصة وفيه رجل لم يسم . اهـ .

قال مرتضى: وكذلك رواه الطبرانى فى الكبير وفى كتاب الدعوات مختصرا من حديث ابن عباس والطبرانى أيضا وابن شاهين من حديث قبـيصة ولفظهم يا قبيصة قل ثلاث مرات إذا صليت الغداة وفـيه فإنك إذا قلت ذلك أمنت بإذن الله من العمى والجـذام والبرص وقل اللهم اهدنى من عندك إلى قوله من بركاتك وفى كتاب الدعـاء لابن أبى الدنيا حدثنا أحمد ابن حاتم عن زافر بن سليمان بن بكر بن خنيس عن نافع عن عطاء عن ابن عباس أن رجلا من بني هلال يدعى قـبيصـة أتى النبى ﷺ فقـال يا رسول الله كبـرت سنى ودق عظمى وضعفت عن عمل كنت أعـمله من حج أو جهاد أو صوم فجئتك لتـعلمنى كلمات ينفعنى الله بهن فى الدنيا والآخـرة فقال: « ما قلـت يا قبيصـة فأعاد قال: والذى بعـثنى بالحق ما حولك من شجر ولا مـدر إلا وقد بكى لمقالتك هات حاجتك قال: جئـتك لتعلمنى كلمات ينفعنى الله بهن فى الدنيـا والآخرة قال : أما الدنيـا فقل سبحـان الله العظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله يصـرف عنك ثلاث بلايا عظام من الجنون والجذام والبرص وأما لآخـرتك فقل =

دعاء أبى الدرداء رضى الله عنه

قيل لأبى الدرداء ﷺ : « قد احترقت دارك، وكانت النار قد وقعت فى محلته، فقال : ما كان الله ليفعل ذلك، فقيل له ذلك ثلاثا وهو يقول : ما كان الله ليفعل ذلك ، ثم أتاه آت فقال: يا أبا الدرداء إن النار حين دنت من دارك طفئت، قال : قد علمت ذلك ، فقيل له : ما ندرى أى قوليك أعجب ، قال : إنى سمعت رسول الله ﷺ قال : « من يقول هؤلاء الكلمات فى ليل أو نهار لم يضره شىء وقد قلتهن وهى : اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شىء قدير وأن الله قد أحاط بكل شىء علما وأحصى كل شىء عددا اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم » (١٠٥١) .

دعاء الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام

كان يقول إذا أصبح: « اللهم إن هذا خلق جديد؛ فافتحه علىَّ بطاعتك، واختمه لى بمغفرتك ،ورضوانك وارزقنى فيه حسنة ؛ تقبلها منى وزكّها، وضعفها لى. وما عملت فيه من

= إذا أصبحت اللهم اهدنا من عندك وأفض علينا من فضلك وانشر علينا رحمتك وأنزل علينا بركاتك قال فقبض على أصابعه هكذا فقال أبو بكر : يا رسول الله قد قبض على أصابعه قال: لئن وافى بهن يوم القيامة لتفتحن عليه أبواب الجنة يدخل من أيها شاء » .

(١٠٥١) حديث : « قيل لأبى الدرداء احترقت دارك فقال: ما كان الله ليفعل ذلك. . .الحديث » هكذا أورده صاحب القوت فقال: روى عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن عبيد الله قال: أتى أبو الدرداء فقيل له : احترقت دارك فقال: ما كان الله عز وجل ليفعل فساقه **وقال العراقى:** رواه الطبرانى فى الدعاء من حديث أبى الدرداء بسند ضعيف .اهـ.

وقال مرتضى: ورواه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة من حديثه من قال حين يصبح ربى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم أشهد أن الله على كل شىء قدير وأن الله قد أحاط بكل شىء علما أعوذ بالذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم لم يصبه فى نفسه ولا أهله ولا ماله شىء يكرهه .

سيئة فاغفرها لي إنك غفور رحيم وودود كريم » . قال: ومن دعا بهذا الدعاء إذا أصبح فقد أدى شكر يومه .

دعاء عيسى صلى الله عليه وسلم

كان يقول: « اللهم إنى أصبحت، لا أستطيع دفع ما أكره، ولا أملك نفع ما أرجو، وأصبح الأمر بيد غيرى، وأصبحت مرتهنا بعملى. فلا فقير أفقر منى . اللهم لا تشمت بى عدوى ، ولا تسوء بى صديقى، ولا تجعل مصيبتى فى دينى، ولا تجعل الدنيا أكبر همى، ولا تسلط علىَّ من لا يرحمنى يا حى يا قيوم » .

دعاء الخضر عليه السلام

يقال إن الخضر وإلياس عليهما السلام إذا التقيا فى كل موسم لم يفترقا إلا عن هذه الكلمات: « بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله، ما شاء الله كل نعمة من الله، ما شاء الله الخير كله بيد الله، ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله » . فمن قالها ثلاث مرات إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرق إن شاء الله تعالى .

دعاء معروف الكرخى رضى الله عنه

قال محمد بن حسان: قال لى معروف الكرخى رحمه الله: « ألا أعلِّمك عشر كلمات خمس للدنيا، وخمس للآخرة من دعا الله عز وجل بهن؛ وجد الله تعالى عندهن. قلت: اكتبها لى، قال: لا ولكن أرددها عليك كما رددها علىَّ بكر بن خنيس رحمه الله: حسبى الله لدينى، حسبى الله لدنياى، حسبى الله الكريم لما أهمنى، حسبى الله الحليم القوى لمن بغى علىَّ، حسبى الله الشديد لمن كادنى بسوء، حسبى الله الرحيم عند الموت، حسبى الله الرءوف عند المسألة في القبر، حسبى الله الكريم عند الحساب، حسبى الله اللطيف عند الميزان، حسبى الله القدير عند الصراط، حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم». وقد روى عن أبى الدرداء أنه قال: من قال فى كل يوم سبع مرات: « فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم؛ كفاه الله عز وجل ما أهمه من أمر آخرته صادقا كان أو كاذبا » .

دعاء عتبة الغلام

وقد رُئِىَ فى المنام بعد موته فقال دخلت الجنة بهذه الكلمات: « اللهم يا هادى المضلين، ويا راحم المذنبين، ويا مقيل عثرات العاثرين، ارحم عبدك ذا الخطر العظيم، والمسلمين كلهم أجمعين. واجعلنا مع الأخيار المرزوقين ، الذين أنعمت عليهم من النبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين آمين يا رب العالمين » .

دعاء آدم عليه الصلاة والسلام

قالت عائشة رضى الله عنها : لما أراد الله عز وجل أن يتوب على آدم ﷺ ؛ طاف بالبيت سبعا وهو يومئذ ليس بمبنى ربوة حمراء. ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: « اللهم إنك تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى، وتعلم حاجتى؛ فاعطنى سؤلى وتعلم ما في نفسى؛ فاغفر لى ذنوبى، اللهم إنى أسألك إيمانا يباشر قلبى، ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبنى إلا ما كتبته علىّ، والرضا بما قسمته لى يا ذا الجلال والإكرام ». فأوحى الله عز وجل إليه: « أنى قد غفرت لك، ولم يأتنى أحد من ذريتك فيدعونى بمثل الذى دعوتنى به إلا غفرت له، وكشفت غمومه وهمومه ،ونزعت الفقر من بين عينيه، واتجرت له من وراء كل تاجر، وجاءته الدنيا وهى راغمة؛ وإن كان لا يريدها » .

دعاء على بن أبى طالب رضى الله عنه

رواه عن النبى ﷺ أنه قال: « **إن الله تعالى يمجِّد نفسه كل يوم، ويقول : إنى أنا الله رب العالمين، إنى أنا الله لا إله إلا أنا الحى القيوم، إنى أنا الله لا إله إلا أنا العلى العظيم، إنى أنا الله لا إله إلا أنا لم ألد ولم أولد، إنى أنا الله لا إله إلا أنا العفو الغفور، إنى أنا الله لا إله إلا أنا مبدئ كل شىء وإلىّ يعود، العزيز الحكيم الرحمن الرحيم مالك يوم الدين خالق الخير والشر خالق الجنة والنار، الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، الفرد الوتر، عالم الغيب والشهادة ، الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، الخالق البارئ المصور الكبير المتعال المقتدر القهار الحليم الكريم، أهل الثناء والمجد أعلم السر وأخفى ، القادر**

الرزاق فوق الخلق والخليقة . وذكر قبل كل كلمة إنى أنا الله لا إله إلا أنا كما أوردناه فى الأول، فمن دعا بهذه الأسماء فليقل: إنك أنت الله لا إله إلا أنت كذا وكذا، فمن دعا بهن كتب من الساجدين المخبتين الذين يجاورون محمدا وإبراهيم وموسى وعيسى والنبيين صلوات الله عليهم فى دار الجلال وله ثواب العابدين فى السموات والأرضين وصلى الله على محمد وعلى كل عبد مصطفى» (١٠٥٢) .

دعاء ابن المعتمر وهو سليمان التيمى وتسبيحاته رضى الله عنه

روي أن يونس بن عبيد رأى رجلا فى المنام ممن قُتل شهيدا ببلاد الروم فقال : « ما أفضل ما رأيت ثمَّ من الأعمال؟ قال: رأيت تسبيحات ابن المعتمر من الله عز وجل بمكان، وهى هذه: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم عدد ما خلق وعدد ما هو خالق، وزنة ما خلق، وزنة ما هو خالق، وملء ما خلق وملء ما هو خالق وملء سمواته وملء أرضه ، ومثل ذلك، وأضعاف ذلك، وعدد خلقه، وزنة عرشه، ومنتهى رحمته ، ومداد كلماته، ومبلغ رضاه حتى يرضى وإذا رضى، وعدد ما ذكره به خلقه فى جميع ما مضى وعدد ما هم ذاكروه فيما بقى، فى كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة،

(١٠٥٢) حديث : « إن الله تعالى يمجِّد نفسه كل يوم فيقول إنى أنا الله لا إله إلا أنا الحى القيوم. . . الحديث » **وقال العراقى :** الحديث بطوله لم أجد له أصلا .

قال مرتضى: لكن وجدت فى الحلية فى ترجمة وهب بن منبه ما يقرب ذلك، حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد حدثنا أحمد بن عمرو البزار حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا أحمد ابن صالح حدثنا أسد بن موسى عن يوسف بن زياد عن أبى إلياس بن بنت وهب قال: وذكر وهب أن الله تعالى لما فرغ من جميع خلقه يوم الجمعة أقبل يوم السبت فمدح نفسه بما هو أهله، وذكر عظمته وجبروته وكبرياءه وسلطانه وقدرته وملكه وربوبيته فأنصت كل شيء وأطرق له كل شيء خلقه فقال: أنا الملك لا إله إلا أنا ذو الرحمة الواسعة والأسماء الحسنى، وأنا الله لا إله إلا أنا ذو العرش المجيد والأمثال العُلى، أنا الله لا إله إلا أنا ذو المنّ والطول والآلاء والكبرياء، أنا الله لا إله إلا أنا بديع السماوات والأرض ومن فيهن، ملأت كل شيء عظمتى. وقهر كل شيء ملكى. وأحاطت بكل شيء قدرتى، وأحصى كل شيء علمى، ووسعت كل شيء رحمتى، وبلغ فى كل شيء لطفى . . فساقه بطوله.

وساعة من الساعات ، وشم ونفس من الأنفاس، وأبد من الآباد من أبد إلى أبد أبد الدنيا، وأبد الآخرة، وأكثر من ذلك . لا ينقطع أوله ولا ينفد آخره » .

دعاء إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه

روى إبراهيم بن بشار خادمه أنه كان يقول هذا الدعاء فى كل يوم جمعة إذا أصبح وإذا أمسى : « مرحبا بيوم المزيد، والصبح الجديد، والكاتب والشهيد يومنا هذا يوم عيد . . اكتب لنا فيه ما نقول بسم الله الحميد المجيد الرفيع الودود الفعال فى خلقه ما يريد: أصبحت بالله مؤمنا، وبلقائه مصدقا ، وبحجته معترفا، ومن ذنبى مستغفرا ، ولربوبية الله خاضعا، ولسوى الله من الآلهة جاحدا وإلى الله فقيراً. وعلى الله متكلا، وإلى الله منيبًا أشهد الله، وأشهد ملائكته، وأنبياءه ورسله ، وحملة عرشه ومن خلقه ومن هو خالقه بأنه هو الله الذى لا إله إلا هو وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله ﷺ تسليما، وأن الجنة حق، وأن النار حق، والحوض حق، والشفاعة حق ، ومنكرا ونكيرا حق، ووعدك حق، ووعيدك حق ولقاءك حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من فى القبور. على ذلك أحيا، وعليه أموت وعليه أبعث، إن شاء الله، اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى، وأنا عبدك وأنا على عهدك، ووعدك ما استطعت أعوذ بك اللهم من شر ما صنعت، ومن شر كل ذى شر، اللهم إنى ظلمت نفسى. فاغفر لى ذنوبى، فإنه لا يغفر الذنوب، إلا أنت واهدنى لأحسن الأخلاق، فإنه لا يهدى لأحسنها إلا أنت واصرف عنى سيئها ، فإنه لا يصرف سيئها إلا أنت. لبيك وسعديك والخير كله بيديك. أنا لك وإليك أستغفرك وأتوب إليك. آمنت اللهم بما أرسلت من رسول، وآمنت اللهم بما أنزلت من كتاب وصلى الله على محمد النبى الأمى وعلى آله وسلم تسليما كثيراً خاتم كلامى ومفتاحه وعلى أنبيائه ورسله أجمعين آمين يا رب العالمين اللهم أوردنا حوض محمد، وأسقنا بكأسه مشربا رويا سائغا هنيا، لا نظمأ بعده أبدا واحشرنا فى زمرته غير خزايا ولا ناكثين للعهد ، ولا مرتابين ولا مفتونين ولا مغضوب علينا ولا ضالين اللهم اعصمنى من فتن الدنيا ، ووفقنى لما تحب وترضى وأصلح لى شأنى كله، وثبتنى بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، ولا تضلنى وإن كنت ظالما، سبحانك سبحانك، يا على يا عظيم

يا بارئ يا رحيم يا عزيز يا جبار سبحان من سبحت له السماوات بأكنافها وسبحان من سبحت له البحار بأمواجها وسبحان من سبحت له الجبال بأصدائها وسبحان من سبحت له الحيتان بلغاتها، وسبحان من سبحت له النجوم فى السماء بأبراجها، وسبحان من سبحت له الأشجار بأصولها وثمارها ، وسبحان من سبّحت له السماوات السبع والأرضون السبع ومن فيهن ومن عليهن سبحان من سبح له كل شىء من مخلوقاته تباركت وتعاليت سبحانك سبحانك يا حى يا قيوم، يا عليم يا حليم سبحانك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك تحيى وتميت وأنت حى لا تموت بيدك الخير وأنت على كل شىء قدير» .

* * *

الباب الرابع

فى أدعية مأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضى الله عنهم محذوفة الأسانيد منتخبة من جملة ما جمعه أبو طالب المكى وابن خزيمة وابن منذر رحمهم الله

يستحب للمريد إذا أصبح أن يكون أحب أوراده الدعاء، كما سيأتى ذكره فى كتاب الأوراد فإن كنت من المريدين لحرث الآخرة المقتدين برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما دعا به فقل فى مفتتح دعواتك أعقاب صلواتك : « سبحان ربى العلىّ الأعلى الوهاب لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شىء قدير» (١٠٥٣).

وقل: «رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا»(١٠٥٤) ثلاث مرات.

(١٠٥٣) حديث : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على شىء قدير » فمن قالها عشر مرات كن له كعدل عشر رقاب كما رواه ابن أبى شيبة وعبد بن حُميد والطبرانى عن أبى أيوب وكتب الله له بكل كلمة عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات وكن له مسلحة من أول النهار إلى آخره كما رواه أحمد والضياء عنه وكن له حرزا من الشيطان كما رواه ابن صصرى فى أماليه عن أبى هريرة وحرزا من المكروه ولم تلحقه فى يومه ذلك ذنب إلا الشرك بالله كما رواه ابن السنى عن معاذ ولم يسبقها عمل ولم تبق منها سيئة كما رواه ابن عساكر عن أبى أُمامة وكان قائلها من أفضل الناس عملاً إلا رجلا يفضله يقول أفضل مما قال كما رواه أحمد عن عبد الرحمن بن غنم أو كتب له بها مائة حسنة ومحى عنه بها مائة سيئة وكانت كعدل رقبة كما رواه ابن السنى عن أبى هريرة أو كن له عدل أربع رقاب من ولد إسماعيل كما رواه الطبرانى عن أبى أيوب وأدخله الله بها جنات النعيم كما رواه الطبرانى عن ابن عمر. وحديث افتتاح الدعاء بسبحان ربى العلى الأعلى الوهاب تقدم فى الباب الثانى فى الدعاء كما رواه الحاكم فى مستدركه.

(١٠٥٤) حديث : « رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ثلاث مرات فمن قالهن حين يصبح ويمسى كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة » كما رواه عبد الرزاق

وقل: « اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه »(١٠٥٥).

وقل : « اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي وأقل عثراتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بك أن أغتال من تحتي»(١٠٥٦).

= وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن سعد الروياني والبغوي والحاكم وأبو نعيم في الحلية عن أبي سلام عن رجل خدم النبي ﷺ وقد تقدم ذكره والاختلاف في راويه في الباب الأول من الأذكار .

(١٠٥٥) حديث : « اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه» **قال العراقي:** رواه أبو داود والترمذي وصححه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة أن أبا بكر الصديق قال يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال: قل اللهم . . فذكره .

وقال مرتضى: وأخرجه الترمذي أيضا وقال حسن غريب من حديث عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ يا أبا بكر قل فساقه وفي آخره وأن اقترف على نفسي أو أجره إلى مسلم وروى أحمد وابن منيع والشاشي وأبو يعلى وابن السني في عمل اليوم والليلة والضياء عن أبي بكر قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذ أخذت مضجعي من الليل اللهم فاطر السماوات والأرض. . إلخ وفيه الزيادة المذكورة وقد تقدم في الباب قبله عند ذكر دعاء أبي بكر رضي الله عنه ورواه الطيالسي وأحمد وابن أبي شيبة وابن السني من حديث ابن مرة بدون تلك الزيادة .

(١٠٥٦) حديث : « اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي وأقل عثراتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي » **قال العراقي** : رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم وصحح إسناده من حديث ابن عمر قال: لم يكن النبي ﷺ يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح دون قوله وأقل عثراتي .اهـ.

وقال مرتضى: ورواه البزار في مسنده عن ابن عباس ولفظه اللهم إني أسألك العفة في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم أستر عوراتي وآمن روعتي واحفظني. . إلخ وفيه وأعوذ بك أن أغتال من تحتي وفيه يونس بن خباب وهو ضعيف .

اللهم : « لا تؤمِّنى مكرك ولا تولِّنى غيرك ولا تَنزع عنى سترك ولا تنسنى ذكرك ولا تجعلنى من الغافلين » (١٠٥٧).

وقل اللهم : « أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علىّ وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » (١٠٥٨) ثلاث مرات .

وقل : « اللهم عافنى فى بدنى وعافنى فى سمعى وعافنى فى بصرى لا إله إلا أنت » (١٠٥٩) ثلاث مرات .

(١٠٥٧) حديث : « اللهم لا تؤمنى مكرك ولا تولنى غيرك ولا تنزع عنى سترك ولا تنسنى ذكرك ولا تجعلنى من الغافلين » **قال العراقى :** رواه أبو منصور الديلمى فى مسند الفردوس من حديث ابن عباس دون قوله ولا تولنى غيرك بإسناد ضعيف . اهـ .

وقال مرتضى : ورواه ابن النجار كذلك ولفظهما من قال عند منامه اللهم لا تؤمنا مكرك ولا تنسنا ذكرك ولا تهتك عنا سترك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم ابعثنا فى أحب الأوقات إليك حتى نذكرك فتذكرنا ونسألك فتعطينا وندعوك فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفر لنا إلا بعث الله إليه ملكا فى أحب الساعات فيوقظه الحديث وقال ابن أبى الدنيا فى كتاب الدعاء حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير حدثنا الحرث بن موسى الطائى حدثنا حبيب أبو محمد قال : إذا آوى العبد إلى فراشه قال : اللهم لا تنسنى ذكرك فساق الحديث بطوله كسياق الجماعة .

(١٠٥٨) حديث : « اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علىّ وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » تقدم أنه رواه البخارى من حديث شداد بن أوس ورواه كذلك ابن سعد فى الطبقات ورواه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والضياء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه من قال حين يصبح أو حين يمسى فمات من يومه أو ليلته دخل الجنة ورواه ابن السنى وأبو يعلى عن سليمان بن بريدة عن أبيه من قال ذلك فى نهاره فمات من يومه ذلك مات شهيداً ومن قالها ليلا فمات من ليلته تلك مات شهيداً .

(١٠٥٩) حديث : « اللهم عافنى فى بدنى وعافنى فى سمعى وعافنى فى بصرى لا إله إلا أنت ثلاث مرات» **قال العراقى:** رواه أبو داود والنسائى فى اليوم والليلة من حديث أبى بكرة وقال النسائى جعفر بن ميمون ليس بالقوى . اهـ .

وقل : « اللهم إنى أسألك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك الكريم وشوقًا إلى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة وأعوذ بك أن أظلم أو أُظلم أو أعتدى أو يُعتدى علىَّ أو أكسب خطيئة أو ذنبًا لا تغفره »(١٠٦٠) .

« اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر والعزيمة فى الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلبًا خاشعًا سليما وخلقًا مستقيما ولسانًا صادقًا وعملا متقبلا وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك لما تعلم فإنك تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب»(١٠٦١) .

اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى فإنك أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شىء قدير وعلى كل غيب شهيد(١٠٦٢) .

= **وقال مرتضى:** رواه أيضا الحاكم وعندهم فى الدعاء بعد قوله: فى بصرى زيادة اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر .

(١٠٦٠) حديث : « اللهم إنى أسألك الرضا بعد القضاء » **قال العراقى:** رواه أحمد والحاكم من حديث زيد بن ثابت فى أثناء حديث وقال صحيح الإسناد .اهـ.

وقال مرتضى: ورواه وكذا ابن ماجه من حديث عمار بن ياسر والحديث طويل ولفظه اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق وسيأتى للمصنف قريبًا .

(١٠٦١) حديث : «اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر والعزيمة فى الرشد » الحديث إلى قوله: «وأنت علام الغيوب» **قال العراقى:** رواه الترمذى والنسائى والحاكم وصححه من حديث شداد بن أوس قال: بل هو منقطع وضعيف .اهـ.

قال مرتضى : وكذا رواه ابن حبان فى صحيحه وقوله وخلقًا مستقيما رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم .

(١٠٦٢) حديث : « اللهم اغفر لى ما قدَّمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت » الحديث إلى قوله « وعلى كل غيب شهيد » **قال العراقى:** متفق عليه من حديث أبى موسى دون قوله وعلى كل غيب شهيد وقد تقدم فى الباب الثانى من هذا الكتاب .

قال مرتضى : وأوله عندهما اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى وإسرافى فى أمرى وما أنت أعلم به منى اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى اغفر لى ما قدمت وما أخرت الحديث وروى الحاكم عن ابن عمر قال: قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من=

اللهم إنى أسألك إيمانًا لا يرتد ونعيما لا ينفد وقرة عين الأبد ومرافقة نبيك محمد ﷺ في أعلى جنة الخلد [١٠٦٣].

« اللهم إنى أسألك الطيبات وفعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين أسألك حبك وحب من أحبك وحب كل عمل يقرب إلى حبك وأن تتوب علىّ وتغفر لى وترحمنى وإذا أردت بقوم فتنة فاقبضنى إليك غير مفتون » [١٠٦٤].

= مجلس حتى يقول اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى وقال صحيح على شرط البخارى .

(١٠٦٣) حديث : « اللهم إنى أسألك إيمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد وقرة عين الأبد ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فى أعلى جنة الخلد» **قال العراقى:** رواه النسائى فى اليوم والليلة والحاكم من حديث ابن مسعود دون قوله وقرة عين الأبد وقال صحيح الإسناد وللنسائى من حديث عمار بن ياسر بإسناد جيد وأسألك نعيمًا لا ينفد وقرة عين لا تنقطع .اهـ.

وقال مرتضى : هو فى أثناء حديث طويل يأتى ذكر بعضه ومضى ذكر بعضه رواه أحمد والحاكم عن عمار بن ياسر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به وأما حديث ابن مسعود فرواه أيضا ابن حبان فى صحيحه واللفظ للنسائى عن أبى عبيدة واسمه عامر عن أبيه عبد الله بن مسعود أنه سئل ما الدعاء الذى دعوت به ليلة قال لك رسول الله ﷺ سل تعطه قال: قلت اللهم إنى أسألك إيمانًا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة نبينا محمد ﷺ فى أعلى درجة الجنة درجة الخلد .

(١٠٦٤) حديث : « اللهم إنى أسألك الطيبات وفعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين أسألك حبك وحب من أحبك وحب كل عمل يقرب إلى حبك وأن تتوب علىّ وتغفر لى وترحمنى وإذا أردت بقوم فتنة فاقبضنى إليك غير مفتون » **قال العراقى :** رواه الترمذى من حديث معاذ اللهم إنى أسألك فعل الخيرات الحديث وقال حسن صحيح ولم يذكر الطيبات وهى فى الدعاء للطبرانى من حديث عبد الرحمن بن عائش قال أبو حاتم ليست له صحبة .اهـ.

وقال مرتضى: لفظ الترمذى عن معاذ قال احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى رسول الله ﷺ وتجوز فى صلاته فلما سلم دعا بصوته قال: لنا على مصافكم كما أنتم ثم انفتل إلينا ثم قال أما إنى سأحدثكم ما حبسنى عنكم الغداة إنى قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لى فنعست فى صلاتى حتى استثقلت فإذا أنا بربى تبارك وتعالى فى أحسن صورة فقال: يا محمد فقلت لبيك ربى قال فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت لا أدرى قالها ثلاثًا قال: فرأيته وضع كفيه بين كتفى حتى وجدت برد أنامله بين ثديى فتجلى لى كل شيء=

« اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيينى ما كانت الحياة خيرًا لى وتوفنى ما كانت الوفاة خيرًا لى أسألك خشيتك فى الغيب والشهادة وكلمة العدل فى الرضا والغضب، والقصد فى الغنى والفقر ولذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك وأعوذ بك من ضراء مضرة وفتنة مضلة، اللهم زيِّنا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين » (١٠٦٥).

« اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهوِّن به علينا مصائب الدنيا والآخرة » (١٠٦٦).

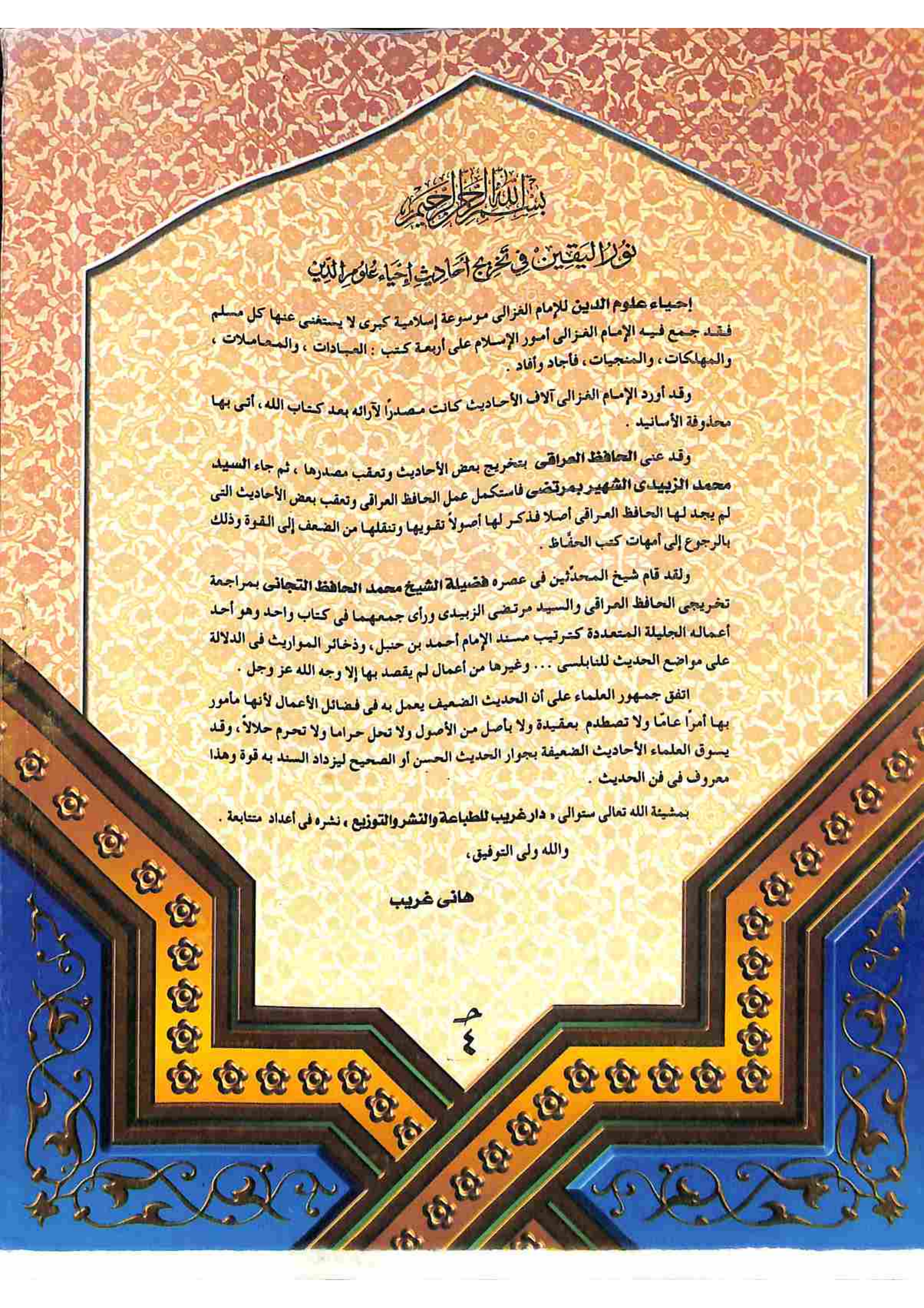
= عرفت فقال : يا محمد قلت لبيك قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت فى الكفارات رب قال: ما هى قلت: مشى الأقدام إلى الجمعات والجلوس فى المساجد بعد الصلوات وإسباغ الوضوء حين الكراهات قال: ثم فيم قال: قلت إطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام قال: سل قال: اللهم أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لى وترحمنى وإذا أردت بقوم فتنة فتوفنى غير مفتون وأسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب إلى حبك فقال: رسول الله ﷺ إنها حق فادرسوها ثم تعلموها قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وروى الحاكم عنه فى المستدرك فعل الدعاء من حديث ثوبان وقال صحيح على شرط البخارى وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ كان من دعاء داود عليه السلام يقول: اللهم إنى أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذى يبلِّغنى حبك، اللهم اجعل حبك أحب إلى من نفسى وأهلى ومن الماء البارد قال: وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر داود عليه السلام يحدث عنه قال: كان أعبد البشر رواه الترمذى واللفظ له وقال حسن غريب ورواه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الإسناد وعن عبد الله بن يزيد الخطمى رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول اللهم ارزقنى حبك وحب من ينفعنى حبه عندك اللهم ما رزقتنى حبه فاجعله قوة لى فيما تحب وما زويت عنى مما أحب فاجعله فراغًا فيما تحب رواه الترمذى وقال حسن غريب .

(١٠٦٥) حديث : « اللهم إنى أسألك بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحينى ما كانت الحياة خيرًا لى » الحديث إلى قوله : «واجعلنا هداة مهتدين» **قال العراقى :** رواه النسائى والحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث عمار بن ياسر قال كان رسول الله ﷺ يدعو به .اهـ.

وقال مرتضى: ورواه كذلك أحمد وابن حبان فى صحيحه وهذا السياق للنسائى وروى فى المستدرك من حديث عطاء بن السائب عن أبيه وقال صحيح الإسناد .

(١٠٦٦) حديث : « اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك » الحديث **قال العراقى:** رواه الترمذى وقال حسن والنسائى فى اليوم والليلة والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى من حديث ابن عمر أن النبى ﷺ كان يختم مجلسه بذلك. اهـ. =





بسم الله الرحمن الرحيم

نور اليقين في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين

إحياء علوم الدين للإمام الغزالى موسوعة إسلامية كبرى لا يستغنى عنها كل مسلم فقد جمع فيه الإمام الغزالى أمور الإسلام على أربعة كتب : العبادات ، والمعاملات ، والمهلكات ، والمنجيات ، فأجاد وأفاد .

وقد أورد الإمام الغزالى آلاف الأحاديث كانت مصدراً لآرائه بعد كتاب الله ، أتى بها محذوفة الأسانيد .

وقد عنى **الحافظ العراقى** بتخريج بعض الأحاديث وتعقب مصدرها ، ثم جاء **السيد محمد الزبيدى الشهير بمرتضى** فاستكمل عمل الحافظ العراقى وتعقب بعض الأحاديث التى لم يجد لها الحافظ العراقى أصلا فذكر لها أصولاً تقويها وتنقلها من الضعف إلى القوة وذلك بالرجوع إلى أمهات كتب الحفّاظ .

ولقد قام شيخ المحدّثين فى عصره **فضيلة الشيخ محمد الحافظ التجانى** بمراجعة تخريجى الحافظ العراقى والسيد مرتضى الزبيدى ورأى جمعهما فى كتاب واحد وهو أحد أعماله الجليلة المتعددة كترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وذخائر المواريث فى الدلالة على مواضع الحديث للنابلسى ... وغيرها من أعمال لم يقصد بها إلا وجه الله عز وجل .

اتفق جمهور العلماء على أن الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الأعمال لأنها مأمور بها أمراً عامّا ولا تصطدم بعقيدة ولا بأصل من الأصول ولا تحل حراما ولا تحرم حلالاً ، وقد يسوق العلماء الأحاديث الضعيفة بجوار الحديث الحسن أو الصحيح ليزداد السند به قوة وهذا معروف فى فن الحديث .

بمشيئة الله تعالى ستوالى « **دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع** » نشره فى أعداد متتابعة .

والله ولى التوفيق ،

هانى غريب

جـ ٤